









الرأس القديم بنائاً محمد عبد الله  
في تحقيقه صدر في صا دو ا ل  
صدره محمد عبد الله خلفه  
اليه راجعون







## سبارك



السيدة نسيمة  
بابتون حرم المصطفى  
والتتبعات...  
السيدة ليلى حسن  
عانت الى البلاد...  
السيدة نسيمة  
بابتون حرم المصطفى  
والتتبعات...  
السيدة ليلى حسن  
عانت الى البلاد...

## توزيع جوائز سمو الأمير على شباب مركز الجهاد



الأمير علي بن الحسين مع الشباب

أقيم تحت رعاية  
عبد الرحمن الزويدي  
ومجل وزارة الشؤون  
المسؤولين  
الشباب على صالة  
مركز شباب الجهاد  
احتفال كبير بمناسبة  
توزيع جوائز سمو أمير  
البلاد.

استقبل الحفل بسلامة  
من آيات الذكر  
الحكيم، ثم القى  
المحضر محمد نسيمة  
كلمة الحفل رغب فيها  
بالصور وقال: اننا  
في هذه المناسبة الكريمة  
نشيد بالجهود وبالدور  
البناء الذي تقوم به وزارة  
الشؤون الاجتماعية  
والعمل للشباب والذي  
تساند خطوته وتزود  
بالتأهيل والتمهيد  
فيلد الشباب هم  
دعم الوطن وحياته  
وهم أجيال المستقبل.  
وفي ختام الحفل وزع  
الأمير علي بن الحسين  
على الأعضاء الفائزين  
بالمراكز الأولى نسيمة  
مختلفة القيمة.



الأمير علي بن الحسين  
مع الشباب



الأمير علي بن الحسين  
مع الشباب

## كلمة السر

أهـمـدـاد : طـبـاقـي فـيـصـل  
أهـمـدـاد : طـبـاقـي فـيـصـل  
أهـمـدـاد : طـبـاقـي فـيـصـل  
أهـمـدـاد : طـبـاقـي فـيـصـل

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

وكلوا واكلوا...  
وكلوا واكلوا...  
وكلوا واكلوا...  
وكلوا واكلوا...

## كلمات متقاطعة

أعداد : زياد أبو هنطش

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١















# سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه ايران والخليج

بقلم : شامرام شوبين

« سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه ايران والخليج » دراسة أعدتها البروفسور شامرام شوبين للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بريطانيا . والبروفسور شوبين مختص بشؤون الخليج وايران ، وهو يشغل حالياً منصب منسق

« دراسات الأمن الاقليمي » . والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية والمعلومات والبحوث الخاصة بالأمن العالمي والشؤون الدفاعية والحد من الاسلحة . وهو يضم مجموعة كبيرة من الباحثين من ٥٠ دولة

وبعني بالقضاء لا استراتيجية ، وليس بالحوادث العسكرية من الامن بمعنى ان دراسته تشمل الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ، والفنح السياسية والاخلاقية التي ترتب على وجود ، واستخدام القوات المسلحة .

وفي هذه الدراسة يتحدث الباحث عن موقف الاتحاد السوفيتي تجاه ايران والخليج بعد سقوط الشاه ، ويقام الثورة .

« القبس »

## أهمية اليمن الجنوبي للسياسة السوفيتية في الخليج

حصول السوفيت على تسهيلات في عدن وفتر مدى اطول لطائراتهم الاستطلاعية

الدعم السوفيتي للتمرد في ظفار ظل محدوداً وهامشياً

الاستقرار الذي جاء اصلاً من الجنوب ، ببروز الصراع في القرن الاثني . وعقد مؤتمر حول أمن البحر الاحمر في مدينة تنز باليمن الشمالي في شهر مارس من عام ١٩٧٧ ، حضرته دول الخليج وشجعت على مقده مصر والسودان . وكان هذا المؤتمر موجهاً في الأساس ضد الاتحاد السوفيتي وكوبا .

التفوذ السوفيتي في القرن الاثني

وتما التفوذ السوفيتي في اليمن الجنوبي ، منذ عام ١٩٧٨ ، خصوصاً بعد تعزيز الوجود السوفيتي في اثيوبيا . ووقع انقلاب في عدن في شهر يوليو من عام ١٩٧٨ ، قوى توجهات القيادة لصالح موسكو ، وانتهى بحصولات سابقة لطبيع العلاقات مع السعودية ، واليمن الشمالي ، وواشنطن . وبعد عام ١٩٧٨ ، فإن التشابك بين الطرف الجنوبي والجزيرة العربية والعراق واليمن الجنوبي ، وبدا المستشارون الكوبيون الذين كان لهم وجود سابق في عدن ، وتزايد عددهم وشاركت قوات كويبة مقاتلة في الحرب مع اثيوبيا ، وساهمت عدن بالك ضابط وحندي ، وبعض الدبابات ، واستخدمت مرافق ميناء عدن كنقطة انطلاق لاصداد اثيوبيا .

عدن نقطة انطلاق

وجبهة اليمن الديمقراطية الشعبية هي الدولة العربية الوحيدة ذات الحزب الواحد ذي التوجه الماركسي . وسيطرت هذا الحزب على المجتمع بشكل شامل ، مضمياً على هذه الدولة المختلفة طابعاً شبه دكتاتوري . وفي السنوات الأخيرة رحبت عدن بأعداد متزايدة من المستشارين الامن الشماليين والكوبيين من اجل تطوير اجزة امنها الداخلي وتوطينها المسلحة . وعلاقة الاتحاد السوفيتي باليمن الجنوبي مهمة على صعيد سياسته في الخليج من عدة وجوه ، فاولاً ، تسمح هذه العلاقة للاتحاد السوفيتي لتوسيع نفوذه في مناطق مجاورة لافغانستان واثيوبيا . وثانياً ، فانها توفر له أداة ضغط على عمان ، جديداً بذلك تهديد مضيق هربز . وبعد ان أصبحت ايران غير مستعدة لايمة التزامات عسكرية ، فإن ميزان القوة الاقليمي أصبح أكثر هشاشة ، بحيث بات معرضاً لحصول هزات عمالية فيه نتيجة تدخل قوات عسكرية محدودة ، وبذلك صارت فترة عدن على التناقص طويلاً الى حد ما ، وهذا وضعاً على ضوء حساسية السعودية الشديدة ازاء علاقاتها مع صفاء ، وعلى مدى العقد الماضي ظلت هناك اشتباكات حدودية بين اليمنين ، ولكنها لم تتحول الى صراع شامل . فوجود مستشارين عسكريين اجانب في كل من اليمن الجنوبي ، واليمن الشمالي ، والسعودية ، سيؤدي على أي صدام شامل طابع الحرب بالوكالة . وعلى سبيل المثال ، فانتهت الاشتباكات الحدودية التي وقعت في شهر مارس من عام ١٩٧٩ ، نشط المستشارون من الكتلة الشرقية ، الذين كانوا يعملون في

ظفار ، غير ذات اثر فعال وتضخمت هذه المساعدات صواريخ ( سام ٧ ) المضادة للطائرات ، وبنادق الكلاشنكوف ، وطائرات ميغ ١٧ ، وميغ ٢١ ، وفي أوائل الستينات حضر ما يزيد قليلاً عن مائة مستشار عسكري كوبي الى عدن ، وبلغ مجمل الترويض الاقتصادية والمنح حوالي ٦٠ مليون دولار . كما وفرت موسكو التدريب اللازم لحوالي ٨٠٠ ضابط يمني جنوبي ، الذين كانوا يمثلون العمود الفقري لقوة جوية قوامها ١٣٠٠ رجل ، ولجيش قوامه ١٩ الف جندي . ويعتقد ان الضباط السوفيت كانوا يقومون بين وقت وآخر بمساعدة قوات اليمن الجنوبي في اطلاق ثيران المدفعية ميسر الحدود ، وفي احدى المرات قام الاتحاد السوفيتي بتوفير سفينة انزال في ميناء بربرة لنقل ائصار للمتمردين الظفاريين الى عمان . ومقابل هذه المساعدة ، حصل الاتحاد السوفيتي على تسهيلات بحرية وجوية في اليمن الجنوبي ( في عدن وقاعدة خور مكسر الجوية ) الأمر الذي وفر مدى اطول لطائرات الاستطلاع السوفيتية غير ان الاتحاد السوفيتي ، وخصوصاً أثناء الهجوم الذي شنته قوات السلطان في خريف عام ١٩٧٦ ، لم يقبل بزيادة التزاماته ازاء الظفاريين او اليمن الجنوبي . وانتهى هذا التمرد مع حلول عام ١٩٧٧ ، وانتهت معه كل مقاصده واهدافه .

الدعم السوفيتي للتمرد الظفاري

وكان التمرد الظفاري طبيعياً في جذوره وابعاده . وكان الدم السوفيتي لهذا التمرد غير مباشر ، ومحدوداً ، وهذا أهمية هاشية . اذ رغم ان الاتحاد السوفيتي كان يصنفه ضمن اطر التحرر الوطني ، فانته كان يدرك في الوقت نفسه ان تدخل رئيسيا في هذا الصراع ، وتحقيق نجاح سريع فيه ينطوي على مخاطر تلك سمعت موسكو من خلال اليمن الجنوبي لاستغلال هذا التمرد باستمرار محدود ، مع الاحتفاظ بخيار توسيع قاعدة المصالح ، او تراجع تكتسي . وطبيعة الدور غير المباشر للاتحاد السوفيتي من خلال اليمن الجنوبي ، والكوبيين ، والامان الشرقيين - جعلت هذا الدور من الممكن انكاره فالمساعدة التي قدمها وسعت بلا شك من طبيعة هذا النزاع التي كانت محلية في الأساس ، ولكنه ظل مليل ازماج أكثر منه تحدياً مباشراً لدول الخليج ، وكان ينظر له على أنه مؤشر ايجابية السوفيت في مساعدة الحركات المحلية التي تسعى لتجديدهم في صراعها مع السلطات القائمة ، أكثر من كونه اختياراً قهرياً للاتحاد السوفيتي كحليف . فالرد العسكري الحاسم والسريع ( الذي جاء أولاً من ايران ) أوجد بدون جدال ، خياراً صعباً امام موسكو . اذن كان عليها ان تصعد الصراع من خلال زيادة دعمها لليمن الجنوبي ، او تلجأ الى عدم الرد ، وبالتالي تخاطر بزيادة النفوذ في اليمن الجنوبي ، وكان قرار اليمن الجنوبي الأخير ايذاناً بانول نجم الجبهة الظفارية . وهكذا اكتفى الاتحاد السوفيتي بحملة كلامية صهيلاً على التدخل الايراني بهدف تشتيت العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية ، كما ركز على دور بريطانيا في عمان ، وعلى بقايا الوجود الغربي في الخليج .

التصالح مع عمان

وكما هو الحال في الخليج الاعلى ، فإن الاتحاد السوفيتي جرى كبحه من خلال خلفائه المحليين ، والمخاطر التي كان يمكن ان ترتب على النجاح فرد الشاه العسكري السريع في عمان زاد من حجب المخاطرة ، واضافة لذلك ، فإن تفكير ان المنطقة كانت معرضة للاختلال من جهات عديدة ، حدا بدول الخليج لرسم المصروف . وبفرت السعودية بالتعاون مع الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ، بطرح اقتراحات على اليمن الجنوبي في عام ١٩٧٧ ، استهدفت اقتناصه بالتصالح مع عمان مقابل عود بمساعدات اقتصادية ، اذا برهنت حكومة عدن على حسن نواياها . وتموزت الحاجة في ايجاد دولة قوية تكون بمثابة عازل ضد عدم

الخليج الاقليمي الآخر للاتحاد السوفيتي هو جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهذه الدولة ذات الموارد والثروة الطبيعية المحدودة ، ويسكنها الذين لا يزيدون عن ٨ ملايين نسمة ، تعيش في حالة عداء مع جيرانها ، متشكة بالغرب ، ومعزولة عن التيار الرئيسي للسياسات العربية ، بسبب تطرف تطلعاتها ، ولما كانت في حالة عداء دائم مع اسرائيل ، فانها أصبحت معزولة كلية على لهذه العلاقة فائتين : اولاهما ان الاتحاد السوفيتي حصل على تسهيلات في ميناء عدن الجيد والطبيعي القريب من باب ( كندب السيفر على البصر الاحمر ) والثانية انه ضمن لنفسه قاعدة عمليات في شبه الجزيرة العربية والقرن الاثني .

ويحتفظ الاتحاد السوفيتي لنفسه بالحق العام في دعم حروب التحرر الوطني ، ومن الناحية المحلية ، فإن ذلك تضمن بشكل خاص دعم التمرد الظفاري في عمان . اذ لما كان المتمردين الظفاريون تفصلهم الصحراء عن حقول النفط الرئيسية في الخليج الاعلى ، فانهم لم تكن لديهم قضية نموذجية تستحق الدعم ، ومع ذلك فإن الاتحاد السوفيتي استفاد منهم فائتين ، فزاعمهم كان ذا قيمة محلية ولمسة قاعدة قتالية أكثر ميساً كانت تحركه عوامل خارجية ، كما كانت حركتهم ذات تاريخ لم يست تبه العزلة دورها . وكانت جبهة تحرير عمان قد بذلت عملها في أواسط الستينات نتيجة مطالب شعربها ابناء هذا الاقليم الجنوبي من عمان ، ثم غيرت الجبهة اسمها الى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . وفي شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥ ، بعد ان تسلمت مساعدة من الاتحاد السوفيتي ، ومن جاراتها اليمن الديمقراطية الشعبية ( ومن الصين حتى عام ١٩٧٧ ) أصبحت هذه الجبهة أكثر عقائدية وغيرت اسمها ثانية الى « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل » ، ووسعت اعدائها لتشمل محاربة جميع الانظمة في الخليج .

حزب في الاعمال وجرة في الاقوال

وزامت الجبهة عملياتها العدائية في دول الخليج ، وفي اقليم ظفار الوم ( المناسيب جدا للمعالم العدائية ) ، وهددت ، بفضل الدعم الذي كانت تتلقاه من جارتها الحكومة الماركسية في اليمن الجنوبي ، بالحكم العماني بحرب طويلة وكفلة . وراحت ايران تسي هذه التطورات في عمان تهديداً لشبه جزيرة مستند ولشأن هربز على حد سواء ، ومن ثم فانها رأت فيها خطراً على الملاحة في الخليج ، وجزءاً من سياسة جسي تيسخ للتهامق الهبة في الخليج ، وهكذا ثابت ايزان ، بالتعاون مع كل من بريطانيا والاردن بارسال مساعدات عسكرية لسلطان قابوس . وبدا ان الاتحاد السوفيتي سيجني الكثير من خلال الاطاحة بالحكم الوالي للغرب في عمان ، ليس لجرد تحقيق فائدة استراتيجية وانما في خلق جو من الاضطراب فسي شبه الجزيرة العربية بوجه عام . ومع ذلك فإن الاتحاد السوفيتي كان حذراً هنا فيما صدر عنه من افعال ، رغم جرأته في الاقوال .

وكانت ايران ، بوجه خاص ، تجري ادانتها ( من جانب الاتحاد السوفيتي بالطبع ) بشكل منظم ، لمشاركها في حرب ظالمية تستهدف « تدمير مصالح الانرياليين وعملاتهم » . واعتبرت الحرب في ظفار « سبباً للقلق » لدول اخرى بعيدة من الخليج بسبب التعاون بين « الرجعية المحلية » والامبريالية . ومع ذلك فإن المساعدة السوفيتية المحلية كانت محدودة ، خصوصاً بالمقارنة مع المساعدات التي كانت تتلقاها الحكومة العمالية من ايران ، والغرب ، والدول العربية فيما يستند . وتضخمت المساعدات الايرانية ما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٧ كتيونين بل الجنود اضافة للدمسم اللوجستيكي ( بلغ أقصى حد لعدد الايرانيين حوالي ٤٥٠٠ رجل منهم ٣٥٠٠ جندي مقاتل ) وقدم الاردن مائتي مهندس من الجيش ، كما قدمت بريطانيا ٣٠٠ ضابط صف ، اضافة ل ٢٢٠ جندياً من الجيش . بينهم ١٨٠ من سلاح الجو الخاص ) . و ١٤٧ رجلاً من سلاح الجو الملكي البريطاني على استئناس القنصل . بينما ظلت القوات الاقتصادية والعسكرية السوفيتية لليمن الجنوبي ، وهي المساعدات التي كان يتقدم عليها المتمردين في

اليمن الجنوبي ( كان هناك مستشارون سوفيت في اليمن الشمالي ولكنهم كانوا سلبين ) ، بينما تحركت الولايات المتحدة لتسليح وتدريب قوات اليمن الشمالي ، وقامت بتحركات سياسية وعسكرية عديدة لظفار التزامها بالدفاع عن السعودية . وكان رد فعل واشنطن الحازم ، بالرغم من حقيقة ان السعودية بمنعت وصول شحنات الاسلحة لليمن الشمالي ، رداً كافياً في ذلك الوقت . ونتيجة لعدم الاستقرار الاولي هذا تحركت الولايات المتحدة ليكون لها دور انشط فسي المنطقة . واخذ هذا التحرك شكل زيادة نشر سفنها الحربية وارسلها للمنطقة بانتظام وتوسيع مرافق قاعدة ديبغو غارسيا . والسعي للحصول على نقاط انطلاق اخرى . وتعتبر جزيرة مسرة العمالية التي تبعد اقل من خمسة ميل عن مضيق هرمز نقطة انطلاق جوية جذابة للمستقبل . واذا استطاعت الولايات المتحدة الاحتفاظ بشيء من الالتزام الهائل ، مع توفير ابحاثات عسكرية فعالة قريبة ، او جاهزة للتركيز في المنطقة ( بدون اقلام ) ، فإن نزاع الحدود يكون قد اثبت جواه ورسم الخطوط في الخليج سيكون مفيداً في منع امساء الحسابات في المستقبل .

التغير في الخليج ضروري

وبالرغم من تقاي النفوذ السوفيتي في المنطقة المجاورة ، واستمرار التوترات في شبه الجزيرة العربية ، التي يمكن استغلالها فإن النفوذ السوفيتي يجب ان لا يتألق فيه . فاليمن الجنوبي دولة صغيرة غير مستقرة ، معرضة لتقلبات داخلية ، وتراجعات ، ولهذا فإن من غير المحتمل ان تواصل المسير في سياسة خارجية هادئة . والحرب في القرن الاثني ، وسقوط الشاه ، جعلوا دول الجزيرة العربية أكثر وعياً على شكلها الانمائية ، كما ان الولايات المتحدة تظهر اهتماماً ورغبة أكبر في مساعدة هذه الدول . واية مشاكل يمكن ان يثيرها الاتحاد السوفيتي لهذه الدول مهما كانت محدودة ، فانه يكون قد خاطر بحمل الولايات المتحدة على مواجهتها . كما سيردك الاتحاد السوفيتي ان مخاطر اثاره الاضطراب والالتزام ستزداد . وكل التجارب العملية السابقة يدل على انه سيلجا لانتظار حدوث تغيرات في السياسات المحلية لهذه الدول تكون مفيدة لهسند لتوسيع نفوذه ويوسفه دولة تؤمن بالتطور ، فنان الاتحاد السوفيتي يبذل الى ان يكون على احاطة جيدة بالتغيرات التي تحدث في العالم الثالث .

وميزة تحله للانتظار وبراقية التطورات ، فغذيتها لديه اما عدم وجود مصالح سوفيتية قوية في التغير ، الامر الذي قد يولد لديه الميل للمحافظة ( كما هو الوضع في أوروبا الشرقية ) ، او عدم وجود مصالح تتطلب الحماية . ونتيجة لذلك ، فإن الاتحاد السوفيتي تبنى وجهة نظر بان التغير في الخليج ضروري وخفي على حد سواء ، وان هذا التغير سيؤدي الى تحسين مركزه في المنطقة . ومع ذلك فانه تعلم من الخبرة العملية ان كل نكسة للغرب في المنطقة ليس بالضرورة يقابلها انتصار واضح للشرق . وبمصلح الاتحاد السوفيتي تنمو بدورها ، وهو بحاجة للنفس ، والغاز ، والحدود المستقرة ، لكن ذلك يتطلب التعاضل غير المريح مع اعلانات الدعم لحروب التحرر الوطني ، ومع حقيقة ان التوترات ستستور حين يكون السوفيت يعملون على تحسين علاقاتهم مع بعض الحكومات في الوقت الذي يدعون فيه خصومها . فالعمل للتغير الذي يتعارض مع استقلاله لملائته بالذات ، ينطوي كذلك على مخاطر اصطدام مصالحه بمصالح الغرب ، ولهذا فانه يزيد من فرص الصدام مع هذا الغرب اذا حدث تصعيد .

وعلى أي حال ، ففي منطقة الخليج ، حيث ظلت الهيمنة الغربية متفرداً بها حقيقة أكثر من قرن ، فإن ايمان السوفيت بفراند التغير يمكن فهمه لسببين أولاً ، فليس للاتحاد السوفيتي هناك ما يخشوه ، فتشكل النفوذ الغربي ، حتى لو لم يقابله تقاسي النفوذ السوفيتي ، فانه يمثل تهديداً بالقياس للسوفيت ، كما ان حيا المنطقة يقسول بالتكسب عندهم . وثانياً ، بين اهداف



الاتحاد السوفيتي واهداف الغرب هناك تبين في مصلحة موسكو اذ بينما يستطيع الاتحاد السوفيتي القول ( بل وغالباً ما يرحب ) بالحد الأقصى من الاضطراب ، والتغير المتقطع الذي يؤدي الى احدثات تغيرات في التنية وفي التجهزات السياسية ، فإن مصلحة الغرب في التغير المتظم والتطور الثابت في اطار من الاستقرار ، الامر الذي يعتبر صعب

ولدت التجربة على ان الثبات في الاهداف ليس تاماً ، نظراً لان النجاحات البارزة اليوم قد تتحول الى نكسات في الغد ، « والنفوذ » سريع الزوال ، وقد يكون سراباً ، وغالباً ما يرادف الاضطراب أكثر من ملازمتيه للاستقرار . وكما قال أحد الباحثين ان النفوذ على المدى القصير لا يضمن استمراره على المدى البعيد ، والتغير الذي قد يكون لمصلحة دولة ما يمكن بسهولة ان يطلق العنان لقوى لها اثار ضارة على مصالح أوسع لهذه الدولة وزيادة على ذلك ، فانه بالرغم من ان هدف الاتحاد السوفيتي هو نشر نفوذه ، فإن ذلك مرهون بمعايير : الميل الاساسي للمحافظة لدى النخبة السوفيتية العميرة التي تطالب بان يكون لسياسة الدولة الخارجية شيء من الثبات ، والتنازل الزمن الذي يقول انته لما كانت الامور تسير في اتجاه محلة الاتحاد السوفيتي ، فانه ينبغي ان يحتفظ لنفسه بحرية التصرف للاستفادة من هذا الاتجاه دون المخاطرة بالتسبب بنشوء ازمتات . وكلا هذين العاملين ضد التشبب بخطرات تيسر ، ويفرزان سمي الاتحاد السوفيتي ليكون على قدم المساواة رسمياً في ادارة شؤون العالم ، رغم ان غزو افغانستان يشير الى وجود رغبة كبيرة لديه للتعبم بخطرات

وكما تطلع المرء للخليج ، فانه نظراً لان معظم الأنظمة القائمة في هذه المنطقة تقليدية وبوالية للغرب ، فإن هناك اسباباً قوية لتوسع ان التغير العنيف فيه سيلعب اطر الحكم السابقة ، واستبدالها بأخرى تخدم اهداف الاتحاد السوفيتي . فمن وجهة النظر السوفيتية ، فإن التغيرات التي تصاحب عملية التوسيع في التجهزات ذات الاسس الدستورية التكنية ستؤدي الى تحديث غير متوازن يتسبب المحال لشعوب وضع ثوري وبلاضافة للضغوط السياسية المحلية ، هناك ضغوط ناجمة عن الحركات الانعزالية والانفصالية ، كما هناك تناقضات داخلية تفسر جواً مناسباً لممارسة النفوذ السوفيتي ، من خلال ادخال قوة بوالية للسوفيت في اللعبة .

ويمكن الاسراع في انضاج المنطقة للتغير من خلال التاكيد على فشل الغرب في التأثير على السياسات الاسرائيلية واحداث تحول فيها ، وتزويد اليمن الجنوبي بالاسلحة ، ومن خلال اضعاف القوة والاخلاص على صورة الاتحاد السوفيتي باعتباره دولة يجب ان تؤخذ بالحسبان . والاهداف المعالجة للاتحاد السوفيتي واضحة ، فهي اضعاف صلات دول الخليج بالغرب ، وحل الخلافات والانفصالات القائمة ، وانهاؤ احياء محاولات بنح الدول الغربية حق انشاء قواعد فسي المنطقة . فإذا امكن تحقيق هذه الاهداف ، فانه سيتمتع اقامة علاقات دبلوماسية مع دول الكتلة الشرقية ، على ان يصاحب ذلك في البداية اتخاذ دول الخليج موقف عدم الانحياز ، ثم اتخاذ موقف موال للسوفيت في النهاية .

واختلاف موقف الدولتين العظميين من التغير يعكس اختلاف المصالح التي على المحك لكل منهما بقدر ما يمكن خلاصاتها الفلسفية . وهذا كله واضح جداً في الخليج . وللاتحاد السوفيتي رصيد قوي واحد في مناسسته على النفوذ ، وهو شبكة عالمية واسمة من الاحزاب الشيوعية في خبته . والحائل المنظر الذي يقف امام هذا الرصيد هو العقيدة الدينية ، ومن المسلم ان يصبح الصراع بين الاسلام والشيوعية عابلاً مهما في علاقات الاتحاد السوفيتي بدول الخليج .

الحلقة المقبلة

الاتحاد السوفيتي والتغير في ايران



ولذلك وسبب الاحياء الخرابية للفساد النقطية الابرشية الكاثوليكية  
والكاثوليكية ، فان اي الشراب سياسي في هذه الفترة الأخيرة سيترك  
يوصفها العامة على انه مشكوك ، وهذا ما يفهم بعض توجهات الإدارة  
الحكومية الرئيس رونالد ريغن . في حركته الانتقضية عام ١٩٨٠ كان  
خاضعاً للتشويه الكاثوليكية وهذا من شعاراته ، وفي ظل هذه الضم  
خاض بممارك فضيلة ضد التمييز التأسيسي الذي يتكلموا عليه في دعم  
عمليات تقديم التواءات . لذلك لم يردده ريغن في دعمه الحكم  
الاشتراكي الذي نواجهه حرب عصابات مستمرة ، كما لم يردده في  
مقارن وزيره غريغوري المتخلفة عن الرئيس كسترو والقائم التأسيسي.  
ويتكرس اليمد الاميري الاتيني في التسياسة الارشادية لرونج مع تزايد  
اعداد الاميريكان التأسيسيين الذين يتبعون في الفكر الاجتماعي الذي  
الذي استعمل كورا لوزير غريغوري في التسليم في كاتعة لتعطيل الامانة  
في الكاثوليكي .

وهي اذ حال لا يفهم بعض التأسيسيين والاشراكيين الاميريكان  
من توجيهه الضيق الى انهم يشعرون بشعور التقلب على « الفكر الكاثوليكي  
اللاتيني » من خلال نفس الامانة على الصورات النقطية ، كما من  
خلال « سياسة الحكومات الصديقة » لقولوب في وجه « الغرب  
اليساري » . وفي اثناء التمسك يحدث بعض الطرد في التوقيت  
المتقدمة من شعور اطلاق التناقلي وتوسيع وتارة شعور نوع  
السيطرة على اسمع الفكر السياسي والاكثر من نفس القلوب عن  
التمسك .

ونكفي وفي مطلق التناقلي يعني ان يلقى كسرب في هذا التناقلي  
شعور التناقلي الى ما يجري من حولنا وتتمثل بشعور التناقلي (الامري  
مع ما يوصل تلك من نوع قوة تفارسية . قبل وضع صانع الكوار  
التأسيسي والسياسي الجديد هذه الاطلاق بل يردده وشاغل التناقلي  
ما يجري في التناقلي بشرح بطلان في الغرب .

*(continued)*

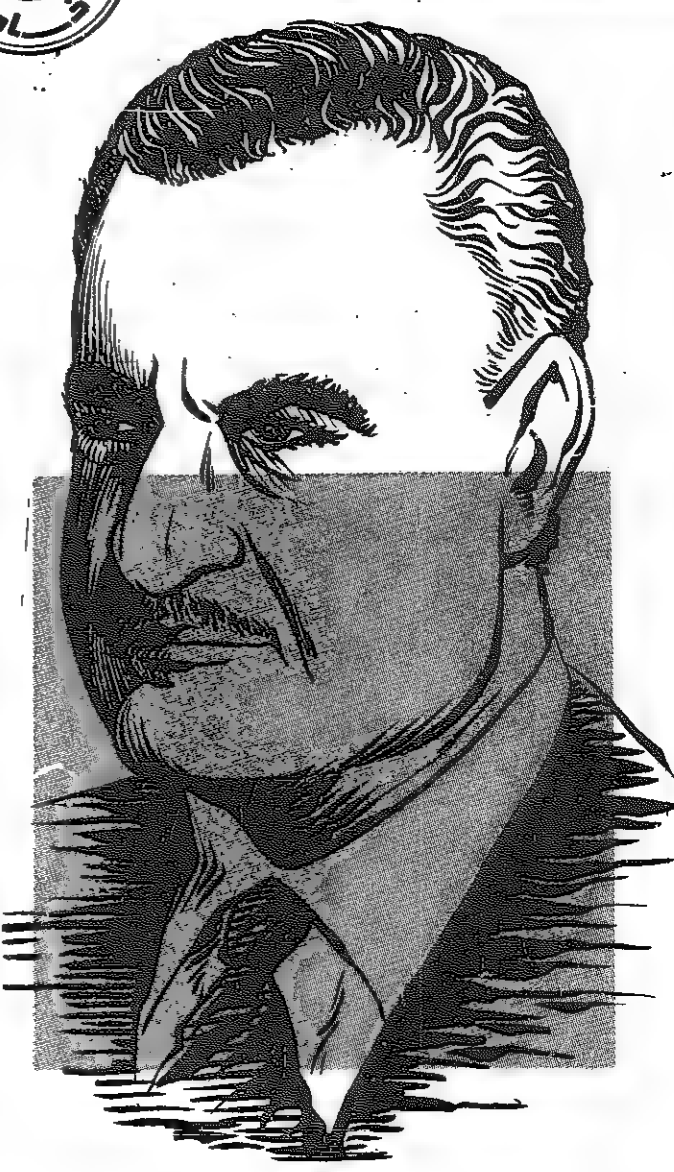




# الحدود

## بدون

### عبد الناصر



## "دولة الوحدة" طموح

## شعبي عفوي تخشاه

## كل دوا السراستمار

سورية فكان الشقاق والخلافات الداخلية تبرز وحدة ، وكانت مدة تجمعات من القباط تكون « كقول عمل » ، ولا شك في ان محاولات الخروج من الترتيبات الاستعمارية التي جعلت من سورية دولة واحدة ، وكانت وفود عديدة قد أرسلت الى فرنسا ومفاوضات عديدة قد جرت مع دول ثوية أخرى ، طلبا للجمهورية الاقتصادية ، أو سببا « لتقريب الأجواء » من الناحية السياسية . وكانت الوفود كلها تعود بجواب سلبي من ناحية الوحدة الاقتصادية والسياسية ... الأمر الذي أسهم في تفرقة نفوذ التكتلات الباسارية وذات التوجهات الجزرية في أوساط القيادات العسكرية والحكومية في سوريا . ويؤكد العديد من الفاعلين بالقواضات التي حصلت بين الحكم السوري وبين الرئيس عبد الناصر ومشائره بأن مدة قوى سياسية وعسكرية في سوريا أجهست في تلك الآونة الى الأبد بأن الوحدة مع مصر هي الحل القابل والوحيد المخرج للخروج من الوضع الذي تعيشه البلاد من قروب داخلي ومخاطر خارجية ، إلا أنه لم تكن لدى هذه القوى المسلحة نفسها ان الخلافات ( طيف بغداد ، جندا ، أيزنهاور ، الخ ) وأصداها بعدد كبير من القوى السياسية والعسكرية القبلية الحزبية أو الناصرية أو الحزبية بالتحالف ، هذه العوامل كلها كانت تسهم ، وبشكل متسارع ، في بلورة النهج الذي سلكه عبد الناصر في السياسة الخارجية وصولا الى طرح شعار « التحالف الاستراتيجي » مع الاتحاد السوفيتي ، بينما كان في البداية يقضي بشعار « كسر احتكار السلاح » وتنويع مصادر المساعدات ...

في ان الروح الوحدوية الكائنة في قلب ثورة ٢٢ يوليو ، كان لا بد ، هي أيضا ، ان تجسد وتتلصور في خطوات ملموسة ، وان تلحق نجاحها ، وذلك بالانضمام الى شوء منظمات الرد على العدوان الخارجية التي أوردنا بعض عناوينها أعلاه ، وكذلك في ضوء منطلقات التنمية الاقتصادية ... الاجتماعية بالذات والتي لا يسيل الى تحتها لا بغير ما يتحقق بتملؤ وتكامل سبيل الاندماج العربية ، ويعدنا ما تعد الاطوار الداهية ونظير وعبر خرواتها وطاقتها ، هذا هذا الطموح الدائم لدى عبد الناصر الى حكومة مشاريع التنمية والتجوزة ، ليس في العالم العربي وحده وإنما على صعيد أوسع بكثير ، ومساندة الوحدة تبرز مثل واضح على هذا الوقت من المشاريع التنموية على الصعيد الاقتصادي ...

وكان من الطبيعي ان يحصل نقاش واسع ، في كافة الأوساط ، حول صلاحيات هذه أو تلك من الشرائع الاجتماعية ومراكز القوى المصرية ، من جراء تحقيق الوحدة مع مصر . وهذا مكل للتناهي المتسلق حول

سورية فكان الشقاق والخلافات الداخلية تبرز وحدة ، وكانت مدة تجمعات من القباط تكون « كقول عمل » ، ولا شك في ان محاولات الخروج من الترتيبات الاستعمارية التي جعلت من سورية دولة واحدة ، وكانت وفود عديدة قد أرسلت الى فرنسا ومفاوضات عديدة قد جرت مع دول ثوية أخرى ، طلبا للجمهورية الاقتصادية ، أو سببا « لتقريب الأجواء » من الناحية السياسية . وكانت الوفود كلها تعود بجواب سلبي من ناحية الوحدة الاقتصادية والسياسية ... الأمر الذي أسهم في تفرقة نفوذ التكتلات الباسارية وذات التوجهات الجزرية في أوساط القيادات العسكرية والحكومية في سوريا . ويؤكد العديد من الفاعلين بالقواضات التي حصلت بين الحكم السوري وبين الرئيس عبد الناصر ومشائره بأن مدة قوى سياسية وعسكرية في سوريا أجهست في تلك الآونة الى الأبد بأن الوحدة مع مصر هي الحل القابل والوحيد المخرج للخروج من الوضع الذي تعيشه البلاد من قروب داخلي ومخاطر خارجية ، إلا أنه لم تكن لدى هذه القوى المسلحة نفسها ان الخلافات ( طيف بغداد ، جندا ، أيزنهاور ، الخ ) وأصداها بعدد كبير من القوى السياسية والعسكرية القبلية الحزبية أو الناصرية أو الحزبية بالتحالف ، هذه العوامل كلها كانت تسهم ، وبشكل متسارع ، في بلورة النهج الذي سلكه عبد الناصر في السياسة الخارجية وصولا الى طرح شعار « التحالف الاستراتيجي » مع الاتحاد السوفيتي ، بينما كان في البداية يقضي بشعار « كسر احتكار السلاح » وتنويع مصادر المساعدات ...

في ان الروح الوحدوية الكائنة في قلب ثورة ٢٢ يوليو ، كان لا بد ، هي أيضا ، ان تجسد وتتلصور في خطوات ملموسة ، وان تلحق نجاحها ، وذلك بالانضمام الى شوء منظمات الرد على العدوان الخارجية التي أوردنا بعض عناوينها أعلاه ، وكذلك في ضوء منطلقات التنمية الاقتصادية ... الاجتماعية بالذات والتي لا يسيل الى تحتها لا بغير ما يتحقق بتملؤ وتكامل سبيل الاندماج العربية ، ويعدنا ما تعد الاطوار الداهية ونظير وعبر خرواتها وطاقتها ، هذا هذا الطموح الدائم لدى عبد الناصر الى حكومة مشاريع التنمية والتجوزة ، ليس في العالم العربي وحده وإنما على صعيد أوسع بكثير ، ومساندة الوحدة تبرز مثل واضح على هذا الوقت من المشاريع التنموية على الصعيد الاقتصادي ...

وكان من الطبيعي ان يحصل نقاش واسع ، في كافة الأوساط ، حول صلاحيات هذه أو تلك من الشرائع الاجتماعية ومراكز القوى المصرية ، من جراء تحقيق الوحدة مع مصر . وهذا مكل للتناهي المتسلق حول

بقيادة الوحدة مع مصر . ويمكن الملاحظة بأنه منذ العام ١٩٥٠ وفي ادب الشيشكي مشروع « النهضة الوحدوية » الاتماني - السياسي الذي طرحه الرئيس الراحل كروان ، وأعلن أكثر من مسؤول سوري أنه « في حال استمرار هذا الضغط الأمريكي على البلدان العربية ، وعلى هذا النحو الذي لا يذلي إلا تهردها » ( ... ) تميزت المعالم ان العرب يفضلون انه مرة التحول الى جمهورية سوفييتية ، على ان يكونوا فرقة اسرائيل ، وعلى حد تعبير أحد الوزراء السوريين أمم الجمهورية العربية في القاهرة في مارس ١٩٥٠ . (راجع كتاب الباحث الفرنسي كولد بالازوني « سوريا والعراق والفضيلة » - باريس ١٩٧٧ ، ص ٢٠ « لوسيكور » ) .

وفي فبراير ١٩٥٠ قام « حلف بغداد » بين كل من العراق وتركيا وإيران والباكستان ، ومنها سمحت سوريا بانها أصبحت في بداية حصار سياسي وعسكري ، فقد الرئيس شكري القوطي اتفاقا دفاعيا مع مصر ( قيادة أركان عسكرية مشتركة ، مركزا دمشق ) في أكتوبر تلك السنة . ويعدنا بشهر واحد عقدت سوريا اتفاقا مع موسكو ( تحية اقتصادية ، ثم خبراء سوفييت في الأعمال القتالية ) ، واتفاقا آخر مع بكن ولقد تسارعت التطورات ، فخلقت عقود مصرية وتركية مع سوريا ، وشنت اسرائيل غارة على غزة ... وفيما أكد العرب رفضه لتسليم سوريا للدفاع عن نفسها ، فقد أعلن الاتحاد السوفيتي يقضي وزير خارجيته بولوتوف ، من استعداده دعم سوريا « حوسا لاستقلالها وسيادتها » . وجاء العدوان الثلاثي على مصر ، وما رأيته وأقبحه من تفاسير شيعي ورمسي وسوري ، وبالتالي زيارة الرئيس السوري الى موسكو حيث طلب من الكرملين إيفاد طاقون سوييت من أبناء جمهوريت آسيا الوسطى ، فترد في الفصيلة التنموية الغربية ضد سوريا ، وفي تزايد التناقص في العلاقات بين دمشق وواشنطن ، كما أسهم في ذلك « التكتل » محاولة التكتلية في دمشق قام بها جبهة وباشتر مرتبطون بالعران .

في تلك الآونة طرحت الصحف الأمريكية الكبرى ضرورة التدخل في المنطقة آنذاك سوريا من « الانزلاق الى الروس والشيوعية » ، واستخدمت بعض الصحف في مناقشات دوائر «ال » استعمارية سوريا « و « حل المسألة الشرقية من طريق القوة » . ووجهت انذارات أمريكية مغلقة ولم مغلقة . ومزيد من التمسود والتعثرات التركية ... هذا في وقت كانت تتدقق أية الأسلحة على مبان وشوارع الأسطول السياسي الأمريكي بآليات في البحر المتوسط . أما في داخل

الآن كانت مشاريع التنمية والتقسيم على صعيد الوطن العربي وداخرا كل من الاقطار العربية قد برزت بشكل واضح في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وحتى قبل أن تنهي تلك الحرب الهادفة أصلا الى إعادة تقسيم مناطق القوقاز بين الكتل الاستعمارية ، فإن هذه المشاريع هي ذات أسس ومطلقات ضرب عبقا في الأرض العربية ، ولقد دفع العرب من دماهم ومسن مخبات وجودهم الثمير الكثير في الصراع الذي استمر قرنا كاملة في وجه مشاريع التجزئة المرتجلة بالتدخلات الخارجية من جهة ، والمستغلة لموايل الضمير الإنكفاء والتفويض الموجودة في هذه البقعة العربية أو تلك .

والفكر نفسه صبح ، ولكن من وجهة مختلفة ، لدى تناول المشاريع الوحدوية ومحاولات تحقيق التكامل أو التماسك أو أشكال التلاقي بين الكيانات القبلية أو القبلية أو المحلية وصولا الى طرح شعار الوحدة السورية . فمشاريع الوحدة هي أيضا ضرب عبقا في الأرض العربية ، ليس فقط كرد فصل على الفترات الخارجية وبالتالي كمناع « قريزي » من التمسك ومن الوجود ، بل أيضا كصبر عن الحاجة الملحة التي بدأ أولى الأسس القبلية بتأني حياة مستقرة ومكاثات اقتصادية مغلقة للامسان العربي الذي تتكلمه الخاسر والتفكك وأحيانا الجوع والفقر .

ولا مجال لتجنب الحدي في تجربة الوحدة المصرية - السورية حين الأند بين الاعتبار المصالح الشخصية « الضمني » الى الوحدة لدى شعوب الاقطار العربية ، والتصور الصالح لدى المواطن العربي بأن التقسيمات التي أوجعتها الكيانات الاستعمارية في مطلع هذا القرن ، وشنت على أساسها الاقطار العربية القبلية حاليا أو بلور نموذجا في هذا الاقطار ، إنما هي تقسيمات وترويات موضوعة لاجل كفة فوازن مصطنع خلا التوازن أو في ( إيجاد ما تنسج منه من ترويات وديلات ديورافية وكيفيات محلية .

وقورة ٢٢ يوليو أممية كانت في طبيعتها وحدوية ، ولقد ليس فقط بالنظر الى النهج السياسي والتربوي الشكوري الرئيس عبد الناصر ونهجه في « حركة الضباط الأحرار » ، وإنما أيضا بفعل التلازم الشديد بين صلاحيات قيام هذه الحركة الثورية والجماعية في مقاومة التقسيمات والتدخلات الداخلية والخارجية ، وبين ما كان يحصل في اتحاد أخرى من الوطن العربي ، من تطورات وشذواعت تسمية وسياسية نصب ، هي أيضا ، في نهاية خارطة مشاريع التجزئة التي كانت ( ولا تزال ) في وجه تلك الحالة هذا الحكم الاستعماري والاقطامي .

وليس من قبل الصفحة ، على الاطلاق ، ان تكون سورية هي البلد الذي خاض في أوسع وأطول تجربة وحدوية مع مصر . وليس من قبل الصفحة أيضا ان تكون أكثر مشاكل مصر تعقدا في مملكتها العربية - والحزبية ، هي تلك التاجية من الروابط مع سوريا .

ومن اشكك هذه الروابط فيما بعد ، لا شك ان هذا « الروابط الخفية » بين الثورة المصرية - العربية التي كانت في العام ١٩٥٢ وبين الحركات والانفعالات والبيانات الشعبية التي كانت تفصل في سوريا ، والفرقة مع القبلية الفلسطينية من جهة ، ومع الاحلاف العسكرية والسياسية القبلية في الضفة من جهة ثانية ، ومع الوضع الداخلي في كل من لبنان والأردن والعراق من جهة ثالثة .

## الخوف من الثورة

## بسرعة

وتل الدخول في « المهادنة الخفية » لقيام الوحدة المصرية - السورية نشير الى ان الدوائر الأمريكية والبريطانية في مطلع الخمسينيات أمرت من خشيتهما ازاء الاقطار العربي للثورة عيبد الناصر والانكسارات الخفية الى وضع عدة اقطار عربية والنفوذ الفرنسي فيها . وفي ١٦ يوليو ١٩٥٢ ( أي بعد ثلاثة أيام فقط على قيام الثورة الفلسطينية في مصر ) بحث مندوب لبنان في واشنطن الدكتور شازلي مالك « وزير الخارجية في بيروت حينها مخلوه ومخوف الادارة الأمريكية ازاء « المخطر » هذه الثورة على بيئة مناطق الشرق الأدنى وعلى الوضع في إيران ( ١ ) ونصحه حكومة بالتسليم بكل ما يلزم من تدابير داخلية « لتثبيت الاستقرار على أصس قوية واستعدادا تضر مختلف طبقات الشعب » . فحصل تحرك والخوف ان العدوان الثلاثي على مصر في مارس ١٩٥٦ أحدث تراكبات عاصفة في لبنان ، فحصل تحرك شعبي كبير ضد المصالح الغربية وحصل انقسام حاد في الحكومة اللبنانية عندما عقد مؤتمر قبة عربي في بيروت لدعم مصر ومخرج رئيس الوزراء اللبناني عبد الله الحلاني مشروعاً قاطعة انكسار فرنسا والفرنسا والفرنسا في منطقة إسرائيل .

أما في سوريا فلم يكن الأمر مقتصر على المشاركة في تطورات الثورة العربية والمناخات ، وإنما كان مصر الوضع السوري يبره ، وبالتالي وحدة البلد ووجوده يوحنا بالقوى الثورية المتصدة في سوريا التي سبكت منذ التزامها الاستقلال والسلام ، أي منذ ١٩٢٦ طريق الانكسار الاقتصادي والسياسي من التنمية للحرب ومصالحه ، كما كان الوضع كله مرحونا بصير الانجاب والصراع العنيف بين طيفين قتاليين ، كلاهما مهيئان بسوريا ومزوران عليها : الأول هو مصر عبد الناصر ، والثاني العراق نوري السعيد ، المركز الأساسي للنفوذ العربي في المنطقة ، وموال الاحلاف العسكرية . ويمكن القول ان وحدة ١٩٥٨ كانت خلاصة منطقية لجمعة كبيرة من العوامل التي صبت ، على تناقضها وتضامها ، في اتجاه واحد هو مواجهة الاحلاف والتدخلات الخارجية والاسرائيلية ، وتحمين الموقف الداخلي لكل من مصر وسوريا ومحاولة تحصين ما أمكن من المؤثر العربي بردا للتدخلات الخارجية وموسنا للتطورات الداخلية ومنها التنموية .

« أبرز طاء العوامل هي الآتية : - الوضع الداخلي في سوريا في الفترة بين ١٩٥٠ - ١٩٥٨ .

الوضع الداخلي في مصر بين ١٩٥٢ و ١٩٥٨ . - أزمات الخطة والتعامل الأمريكي والغربي مع عبد الناصر ومع القوى السياسية التي توالت على الحكم في دمشق ، وخاصة بعد سنة ١٩٥٥ ( حلف بغداد ) و ١٩٥٦ ( العدوان الثلاثي ) . - العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ودور الاتحاد السوفيتي في الخطة .

## مآلة حصل في دمشق ؟

لقد قام في سوريا طيلة الخمسينات نوع من التلاقي والتناقص بين موجة شو قومي عربي ، وروح وطنية سورية متجذرة في وجه التحديدات الخارجية والتقسيم الداخلي ، ومطالب دفاعية في وجه ما أحاط بالبلد من كل جانب . وقد أدت هذه العوامل الى تجميد على صعيد السياسة الخارجية : الاندفاع نحو العلاقات المتعددة الاشكال مع الاتحاد السوفيتي ، والتقسيم

حوال الضعف البنيوية للثورة الوحدوية التي حصلت بين الكيفين ولم تسد الا ثلاث سنوات ، وكانت على الشكها وأخطاها عدة حوامل داخلية وخارجية ، وسرعان ما تنج للامساك المروضة على المستويات السياسية والوطن العربي ان سقوط هذه الوحدة ، على عكسها ونواصها ، كان تكة كبيرة لمصود العربي والتكامل الوحدوية على انقاذ المنطقة من الشرية والتفتت القنين عفا ومرقا انطلاقا بخفية لا تزال لصلي نتائجها الحرة حتى يومنا هذا . وهدوا ان اسرائيل على بحر وسوريا والأردن والتنمية الفلسطينية في العام ١٩٦٧ كان من أبرز أهدافه حرب المصالح الوحدوية والمجازاة القوية ومحاولة الانقاذ الجارية على الساحة العربية : انقاذ الثروات وانقاذ الوجود وانقاذ أحد الإنسي من التماسك القومي ولو في معناه القومي والدينامي البحت ، و « القريزي » في كل من الأحيان !

ولقد أدركت اسرائيل والقوى المؤيدة لها ، ضد الاديبة ، مخاطر هذه الوحدة بين القطرين العربيين الذين كانت تجمعات روابط تاريخية طيلة قرون طويلة من الزمن . كما أدركت القوى القبلية على الاحلاف ( من « حلف بغداد » الى « جندا » ) ايزنهاور حوروا بالمعادلات الزكية والباكستانية ( بأن الوحدة أممية - السورية لا تشكل مجرد « رد قاتلي » على حدة الاحلاف ، وإنما هي مخطر ارد عربي شليل ، شعبي على الاقل ، ان لم يكن رسيا وهكوبا ، وان حدة الوحدة هي في حد ذاتها ، حرب على التكتلات القبلية ( ومنها ما كان يجري التحضير له في لبنان ) ، وهروب على مساعي حل الحرق العربي من المغرب العربي ، وهي في السياق نفسه أحد الروابط التي قد تنسج في الرساء دعائم الكفالة الوحدوية بين الصور العربي والصور الاثري . ولا أحد يكر بان التطورات العاصفة في الضفة المصرية ، وأبرزها الثورة على نوري السعيد في العراق ولورة ١٩٥٨ في لبنان ... كانت كلها لينت في البناء التي تشكلت وحدة بحر وسوريا وكسا من أركانها .

## بنية الدولة الوحدوية : التنظيم والتوافق والحساسيات

أما على صعيد البنية الداخلية للوحدة السورية - المصرية فقد تدرجت ، بدءا من مارس ١٩٥٨ وحتى مطلع ١٩٦١ ، من نظام شبه فيدرالي الى دولة ذات مركزية شديدة ، كما تقص تدريجيا الدور السوري المباشر في إدارة الشؤون الكبرى لبلد . وهذا من الفواصل التي أدت الى انضمام الدولة الموحدة بدلا من تقييدها كما كان يؤمل . كما ان التقليم من حيز الاستقلالية النسبية للبلدان والامسيات السورية ، وعدم مراعاة الحساسات المحلية والحساسات القبلية « للتقسيم السوري » ، زادت في حدة التناقضات وأصاحا القوى المخالفة والأوساط الخارجية المعادية لتقويض الوحدة ، المجال واسع لضرب في مختلف الاوتار التي تقيّد تحرهم الانتمائي .

لقد قسى قرار اعلان الوحدة بأن يكون هناك رئيس واحد وأربعة نواب رئيس ، اثنان منها سوريان ( صبري المسلي وأكرم الحوراني ) ، وهكوبة من سبعة أعضاء أحدهم سوري ووزير دولة . ولكل اقليم حيلة تنفيذية وأخرى تشريعية ، أما الدفاع والخارجية والداخلية والتعليم الوطني والصناعة ، فهي من اختصاص السلطة المركزية . وفيما بعد جرت عدة تعديلات ، منها ان اكرم الحوراني أصبح وزيرا وتأسست في عام ١٩٥٩ لجنة وزارية ملية تنسيقية « لنبية الاقليم السوري وتطبيق التشريعات الوحدوية » وفيما تسلم الشيخ عبد الحكيم عامر مسؤولية القضاء السياسي العام في الوضع في سوريا وفي عام ١٩٦١ ألغت المجالس التنفيذية القبلية وأصبح الحكم مركزيا مائة في المائة ، على تقيم الحكومة المركزية للجنة اشرار بالمشق .

ومن جهة الاقواس ذات الصلة الموضوعية ، ان الاقتصاد السوري والسوري في طبيعتها تافسيان ، وليسا بتكاملين ، وان الاصلاح الزراعي الذي نفذ في سوريا كانت له مشاكل عديدة ، منها شمس الحدا الحديثة للزراعة ونسب امكانات التلازم ... هذا هذا التدابير البوليبلية بالبيع ، مما أثار الكثير من ردود الفعل ، أضف اليها خلاف جيد الناصر مع العديد من الأحزاب القبلية في سوريا ، من بينية ويسارية على السواء . ولكن لا بد من الملاحظة بأن الذي قام بالانقلاب الانفصالي في العام ١٩٦١ هو الدين المخالفة ، والأربعون في إعادة الاحيات الاقتصادية والفنية في التقاضي من الإصلاحات الكبيرة التي تمتعت على الرغم من المشاكل المعقدة والتشعبة ومن عدم التطهير الكافي للخطوة الوحدوية ، ومن عدم اشراك الجماهير السورية - اللبنانية المصرية - بشكل شعبي وملبوس في تسير الأمور وفي تقرير المسائل الدستورية والادارية والتنظيمية ، وبما يظل مبادرات الجماهير ويصحب الاطباء ويصون الاجازات ونميد الى الاحسان هذه المحيطات بهذه المرحلة الوحدوية - السورية .

## الغضب الكبير وقضية التحور

ولعل من أبرز وأهم ما حققه الرئيس عبد الناصر طيلة حياته الفنية والمناخات ولم تسرها ، هو انه استطاع ان يربط ، بالحصل الدلوب والمناخات على نغدي المصالح ، بين العمل لاجل التحور الاقتصادي - الاجتماعي ، السياسي وبين العمل لاجل الوحدة العربية ، وأنه برهن للجميع بأنه لا يسيل الى تحقيق أي إنجاز وحدوي الا بغير ما يكون جزءا من عملية الاستنهاض الوطني والقومي الشامل لطاقت الشعب والامة .

ويدياب عبد الناصر فانطراخ يبدو مالا على جميع الصعد . وخاصة على صعيد هذا المخرج الهائل الذي يتر الكون العربي من خلال صيرة الزعيم المصري الذي بفعله أصبحت مصر بركا أساسيا للتحور الاقتصادي والاقتصادي ، ونصيرا لكل ورشة تدور لسي اقامي التوكب الاثري ، ومركزا لتجارب جديدة لسي مجال صيانة الممتلكات العربي بعيدا من الاستعمار والاممية .

وبغاية ما كانت التفت لضرب العديد من اقطار العربية وأصبحت الثورة الفلسطينية بصرية كبيرة ، وفتح الطريق أمام استنفاد اسرائيل وأمرها بالسماحة الفلسطينية - الفلسطينية بعد أن تكتلت من فصل أكبر دولة عربية عن التنازل العربي الموحدة ضد اسرائيل .

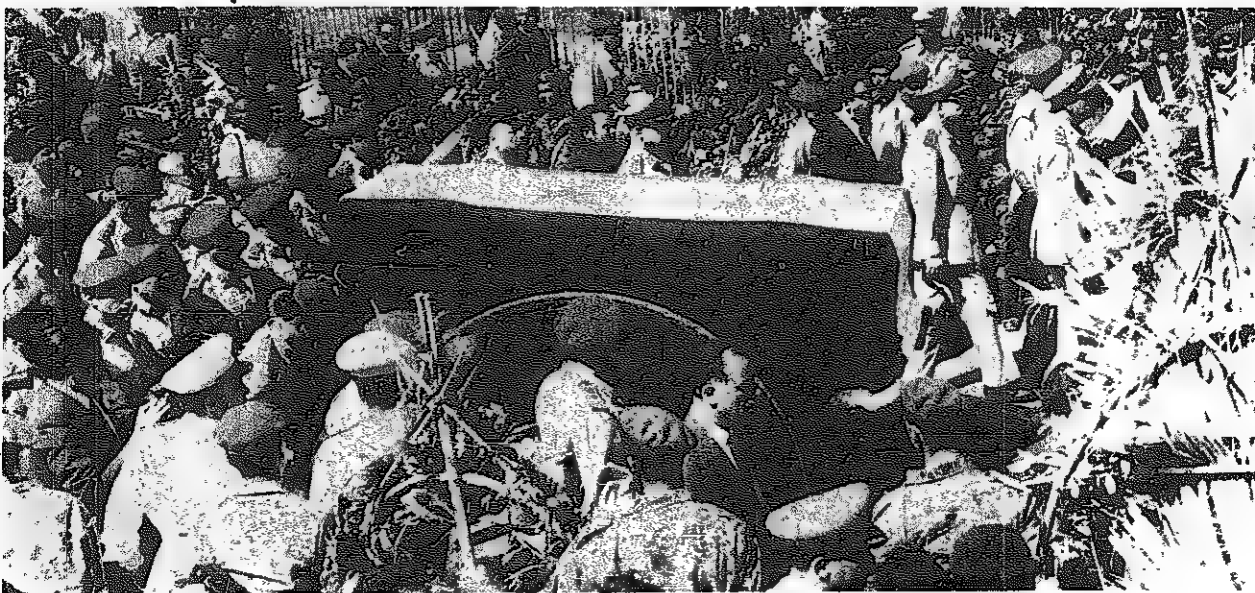


عبد الناصر والرئيس عبد الناصر في اجتماع القضاة الموحدة



# غيايب القائد

## توفي عبد الناصر في ذكرى الانفصال : فاجعتان في يوم واحد



● الغياب .. بداية عصر الانفصال

وكان ذلك الشياخ ، وصولا الى الكهنة المشهورة التي قام بها الى القدس في تشرين ١٩٧٧ .  
ومسيرة الاثقال في درب الانفصال بعد ذلك معروفة التفاصيل ، وكذلك هي النتائج التي أتت إليها تلك المسيرة .  
ولكن هذا كله ، ان كان قد أيد حتى فكرة الوحدة العربية من التنازل العربي ، على كثر ما أيسر من حقوق التوحيد القشري الناجم من مصالح آتية محببة ، لم يمد هذه الفكرة من الضيق الجماهيري .  
وعلى سبيل المثال ، فما أن صدر الجناح الوحدوي الذي وقع بين العراق وسوريا في العام ١٩٧٨ ، والذي كان الأول فيه أن يفتق توازنا استراتيجيا معقولا مع العدو الصهيوني ، حتى اندثقت الجماهير غفويا غسي الاتجاهين بين البلدين ، وكان حلا قتيلا قد أزعج عن الكاهل ، ونشطت الاتصالات على المستويات المتوسطة والدنيا ، وبفرضة كانت فائرة ، للبحث في كيفية إزالة الحواجز التاريخية التي فصلت بين الشعبين والجاليين ردحا طويلا من الزمن .

ولكن تلك الوحدة الوترية التي أيدى أيضا آلت اليه الزوال ، وبين ما حظ جدا تروى على الجاهل التالي ، والتي كان في بعض مظاهره دمويا ، وليس هذا مجال البحث في الأسباب .

### تجارب الوحدات الإقليمية

ولا بد هنا ، على العموم ، من الإشارة الى ظاهرة جديدة برزت خلال السنوات القليلة الأخيرة ، في ظل الهجمة الأميركية - الصهيونية الشرسية على كل بقاع الوطن العربي دون استثناء ، وحتى على اصقاع أميركا قبل الأعداء في حالات كثيرة .  
والظاهرة الجديدة هي لجوء التيارات الوحدوية ، بغض النظر من اتجاهاتها السياسية ، الى التكيف من تجاهل مبادئ التاريخ والجغرافيا والتكامل الاجتماعي عند التفكير جديا بالوحدة التي تزيد الأجزاء قسوة .  
وهكذا ، بدأ الأعداء الذين يفتخرون بالوحدة ينظرون أول ما ينظرون الى الجوار بدل التفكير منهم .

وفي هذا المجال برزت بوضوح - مجلس التعاون الخليجي - الذي يضم ستة من بلدان شبيهة الجزيرة العربية ، وهي تجربة أثبتت نجاحا مدينا خلال السنوات القليلة التي مضت على ولادتها .

وهناك تجربة أخرى ما زالت لتعبر لأسباب كاثية ، هي تجربة وحدة وأدي النيل التي لا يمكن تجاهلها وان كانت تتو في سياسة الأعراف استثنائي التي لم تستطع مصر التخلي عنها بعد .

وهناك التجارب العديدة المعطلة التي مورت بهما محاولات وحدة المغرب العربي ، والتي قسمت في آخرها المغرب العربي الى محورين : أحدهما يضم الجزائر وتونس وموريتانيا ، والآخر يضم المغرب وليبيا عيسى بينهما من تناقضات سياسية يتوقع الكثيرون ان تكون سببا في التعجيل بنسف الوحدة التي تشهدها منذ مطلع أيلول - سبتمبر .

وهناك أيضا الكلام الذي بدأ يتردد في دمشق عن النضال للافاء معاهدة سيفكس - بيكو التي جازت سوريا اللبنانية في العقد الثاني من القرن الماضي ، وقسمتها الى بلقان أربعة هي : سوريا وليبيا وفلسطين وشرق الأردن . وقد اعتبر وزير الخارجية السوري : قاروق الشر أخيرا ان أسقاط اتفاق ١٧ أيار - مايو ليس كان ليأتى في وقتهم وربما مع العدو الصهيوني الذي لا أنفذة الأولى على طريق إلغاء معاهدة سيفكس - بيكو وتجاهلها وأنها التي كانت حجرية للمنطقة .  
وهكذا ، فقد حلت فكرة الوحدات الإقليمية محل فكرة الوحدة البهرية الإيجابية التي أصبحت - حتى اليوم - قبل تكون هذه الوحدات الإقليمية في بداية الطريق الصحيح الى الوحدة الشاملة ، إلا ما نجحت تجاريفها الراهنة ؟

النابة . من هذا كان التشويش الأكبر على مسيرة الجهاد التوحيدي ، فكل العرب ، حكاما ومحكومين ، يتشددون الوحدة ، يدعون لها ، يرفعون شعاراتهم ، لكنهم لا يفعلون في الواقع شيئا مما يوازي العمل التوحيدي - انهضي الكبر عام ١٩٥٨ ، والعمل من ذلك ان تلك الوحدة كانت وما زالت معيارا للبعد السياسي العربي . فبعد مسيرة الوحدة كاتبا هي الشرعية الطبيعية ، في حين صارت الوحدة نعمة وماخلها وقدا على سلوك الحكام العرب .

ان الموجة الوحدوية التي اطلقت في الاربعينات وحققت بعض الفعولات الكبرى في مجرى الخمسينات والستينات ما زالت تعمل عمليا في جبهات التباينات ، وما زالت تنتظر انبعاث امة القوي في أشكال جديدة ، بعد ان بلغت أنظمة الوحدة شكاف الجيوب الكامل ، وتكشف لها ان التمسكة للعرب ان فيها في شيء : سواء في مواجهتها العدو الصهيوني الذي تهرب منه نحو الفصحيل ، ام في مواجهتها للبيئة الدولية وبقربانها . فلا شيء يهرع العرب كالوحدة . ولا شيء يوجههم كالدبلوماسية اي كالحركة السياسية . فالانفصال ودوت بعد الفشار جدا في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ضد قويا على مستوى الجيش والقتال ، لكنها لم يجدا بعد الكيفية السياسية المناسبة لتوحيد العرب . وما لا شك فيه ان النضال في المقدين البائتين من القرن العشرين سيستل محورا وحيدا له : وهو النضال لاجل الوحدة بذاتها ولقائدها . وهذا محو تقاسل التمسك الليتاني الذي يواجه بكل قدراته انضغاطي الداخل ، والمخاطر الإسرائيلية القادمة اليه من نكبة ١٩٤٨ ، ونكست الانفصال وهزال الانفصال . وسيكون هذا المحور هو أيضا محو كل الجهاد العربي المحتل . فالعرب ما ان يستمروا في مرحلة الانكسار والانحلال الى تفرقات ناصية ودول محدودة المقايمة ، وأمسوا ان يمتدوا الى مرحلة القوي والقتال حسن قومية نامة تحتها دولة قومية عربية مائة وعاشية .



● لوحة ترميم الوحدة عيسى ميشعل .

١٩٦٧ ، فان الصفات كان ينوي التهرب من المسركة باي ثمن . وكنت له في كل مرة جررات تدعو للسخرية ، ١٩٧٠ ، وكان القدر شاء ان يوتر على العرب يوما جزينا آخر في تاريخهم فجعل كدوى الفاضلين في يوم واحد ، ولنا في كل عام كبريات سوداء كثر أخرى .  
ومع ثوب الزعيم الراحل ، ما للعديد من القيادات العربية ، وعلى رأسها القيادة العربية التي خلفت ، وعلى قننها آتور الصفات ، ان - الحقيقة الوحيدة - في وجه الانشواء جديا تحت لواء الوجهة الإمبريالية قد زالت ، وان الوقت قد حان لنها الصراع مع العدو الصهيوني ومع الإمبريالية بالشرق التي يضمهما الحدران . ونحن بعض القادة ، وعلى رأسهم آتور الصفات ، ان الانفصال سيؤدي الى السلام ، وآتور الصفات والجنش في بوحه .

ولكن الجيش العربي كان يفسط ويضط لتحقيق حلم الرئيس عبد الناصر وحلم الجيش نفسه ، الذي كان استعادة الثقة بالنفس واستعادة ثقة الشعب به . وكانت سوريا ما بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد في العام ١٩٧٠ مضط في الاتجاه نفسه ، حتى أضطر الصفات الى دخول حرب تشرين - أكتوبر الجيدة ، الحرب الأولى التي يشنها العرب على العدو المحتل .

والفكر من ان الرئيس والزعيم الراحل عبد الناصر كان قد تبنى الصفات الثلاث الأخيرة من حياته - التي ما زالت تلهتها في التذكارات عند البعض - في استعادة بناء قوة مصر العسكرية والسياسية استعدادا للوحدة المحتلة في فلسطين . وكان وقف القتال بالصورة المعروفة ،

ببساطة : العرب غشوا ، يرميهم ويتقيهم ، قسي تحرير فلسطين ، بل وضروا أراضي لهم أيضا بعد ان أشعوا باقي ما بقي من فلسطين ، لذلك فقد ان لنا نحن الفلسطينيين ، ان نضع الحصان أمام العربة ( وما أكثر ما تروى هذا القائل على لسان كل فلسطيني تكلم يوما ) ، وان تقوم بجزير فلسطين أول لوحدة ، ثم ننظر في اننا المسيرة مع أخواننا العرب ، وكل ما نريده من الأخوة العرب الآن هو المال والسلاح فحسب .  
وتدفع المال والسلاح على الثورة الفلسطينية حتى حدود أكثر من : ان وجد معظم الزعماء العرب في هذا المنطق ما يريهم ويصدقهم من مخاطر الدخول المباشر في دائرة الصراع مع الصهيونية والإمبريالية المم ، ونشروا دفع الجزية عن الثور في هذا الصراع الشرسي .

**غياب القائد**  
وبدايات الانفصال ..

وهذا التحول الخطير بدأ يتجسد واقعا عينا غسي اواخر أيام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، الذي

من النظم ان تحصر قراءة النضال العربي المعاصر لاجل الوحدة القومية ، في زاوية الانفصال وحفظ المصالح والتفكك ، لكن ليس من المهم والوضوحية يشير ان يقدم مشروع الوحدة للعرب العربي وكفه مشروع ناجح ، جاهر لا ينقصه سوى التذيق السياسي . وأمسوا من ذلك كله ان يصل لنا في التباينات ان مشروع توحيد الدول العربية المجاورة الانفصال هو إحدى الفعولات الطوباوية التي لا يستجاب لها الا في بعض التوجهات الاعلامية ، بغض القومية القومية والتشويش القوي السياسي الخفي . فمن محاولة المؤرخ جاك بيجن الداعية الى التعامل مع العرب كقوة « إمبراطورية كبرى مع وقت التنازل » ، ومخبرات التوحيد القومي العربي تنفذ ونجدي في انبيات السياسة العرب ، مشيرة على الأقل الى ان كان نوهي العرب قويا وتقدمهم الى ما يندى التحذيرات السياسية والقيمة التي نصل بين طامحاتهم وواقعهم التاريخي المأسا . فلين تقع وحدة مصر وسوريا على خريطة الشرق العربي الى الوحدة ؟ وما العمل لاجل الوحدة العربية نسي المقدين الإقليميين من القرن العشرين حدث المصير والحدى معادلات القوى الكبرى في عصرنا ؟

**أهم ظواهر توحيد**  
قومي عند العرب

تأخذ على الصعيد السياسي النظري ان خطاب الامة ما يكن يفصل عن خطاب التحرر والقيم ، ان أنه كان خطابا للحرية التي تجد قوتها في الديمقراطية والديمقراطية ، خطاب الدول القومية / او الدولة - الامة - فالامة الواحدة تضي في ما نصية العنصرية الواحدة والفتنة والروحية والمعنوية الواحدة ، ملها نهي الطرح في الجيش في دولة ذات مؤسسات قومية مترابطة .  
اما على الصعيد السياسي التاريخي فنصير ظاهرة عبد الناصر في مصر القومية أهم وايز ظاهرة توحيد قومي عند العرب القرن العشرين . فظاهرة الأولى بعد تدمير العرب وتكليم الكهنة حول القضية الفلسطينية أخذت تنصرف على خطى القيادة الجديدة ما بعد النكبة الفلسطينية ، كاتبة كاتبة تاريخية جديدة ومروعة في دورا تنبؤيا جزريا . في المقابل كان قيام « إسرائيل » في دولة يضي ليهذه الجماهير العربية المتحولة دونها ودون تنفيذ مشروعها القومي الملماني التوحيدي - الذي بدأ بفتح خريطة الحكم ، معكم الحكم العرب نسي النكبة ، وتكال بشروع حركات التصور في المغرب الكبير . وفي هذا السياق نستذكر مقولة نجيب المازوري التي اطلقها عام ١٩٤٠ في كتابه « بينة الامة العربية » والتي تعتبر ان مستقبل العالم معة ، والعالم العربي خاصة قد يتوقف على مصير مصر - الصراع بين هاتين الإيديولوجيتين المتصارعتين في الشرق : الإيديولوجية العربية (راجع في الكتاب نفسه : بين القوميين العرب باريس ١٩٥٥) ، والإيديولوجية الصهيونية . ونستذكر أيضا مدح بن فريون أمين في الخمسينات ، والتفكير بان « بقاء إسرائيل » متوقف على حد كبير على عدم السماح للعرب بان يتوحدوا سياسيا وعلميا ، وعسكريا واقتصاديا . وهذا كله يبرهننا الى خطب الإمبريالية العنصرية في أوروبا وما وراء الأطلسي ، الذي يلمس مع العرب لصلبا احترايا ، انطلاقا من قاعدة « كصفاء في الصف » و « تسلط العرب على العرب »

في هذا الاقل الاستراتيجي ، يبدو مشروع الوحدة السياسية في ما يندى الحكم العرب والتقسيم ، مشروحا انقلابيا ، قوامه الامة القومية حول قيادة قومية من طراز جديد ، يفضله جزريا ( لجزيرة حزب الامة مثلا ) ويضفه قديما ( لرحلة تجربة باخرة في تجربة عبد الناصر الأولى ١٩٥٤ - ١٩٥٨ ) ، والواقع التاريخي يبرهننا الى ان العرب قد تجمروا قويا ما بين الخمسينات والستينات تجمروا قويا ونجس المصري ، لدرجة ان معظم العرب يهاو ويتلقون

التاريخ هو العلم الوحيد الذي لا يسبح باستخدام كلمة لا أو لا اي بالتوازي وجود السياسات الجديدة ثم استقرار نتائج ما كان يمكن ان يكون ، لان التاريخ الحقيقي ، وأكثره يبقى غائبا عن التاريخ الخن ، هو المحصلة الديبلوماسية والجديلة الدائمة التوالل لصراع القوى السياسية والاجتماعية اللاتباعية التي تساهم عن قصد أو من غير قصد ، في صناعة التاريخ .  
وهذا ما يدفعنا الى القول ، اذا اردنا التوقف عند ذكرى ٢٨ أيلول - سبتمبر الذي سجل في العام ١٩٦١ نهاية مسيرة الوحدة المصرية - السورية الأولى ، ان الانفصال كان محصلة تاريخية حدية تلك الوحدة بالات ، بغض النظر عن ان تلك الانفصال كان يتناقض جزريا مع المصالح والطموحات القومية للامة العربية بأسرها .

وخلال ربع القرن الذي انقضى او كان على نهاية تلك الوحدة قبلت وسطرت بذات الآلاف من الكلمات ، بل ربما الآلاف منها ، سواء في البحث عن الأسباب الموضوعية ، والذاتية أيضا ، التي أدت الى فشل تلك الوحدة ، ام في دم النتيجة التي انتهت اليها ، او لهدمها احيانا ، او حتى الاستشهاد بها بحثا سنن القرائن والآلة التي بقي ، عند بعض اصحاب الفكر التوازي ، إمكانية قيام الوحدة من الأساس .  
ومن انقضاء تلك الوحدة الأولى وحتى اليوم كانت هناك وحدات كثرية أبرمت العقود بشاتها ولم تتصد ، او هي تجسدت لفترة قصيرة لكي تعود المصالح الفطرية او القومية او حتى الشخصية الضيقة تنقسم عواها ، احيانا في ظل لا مبالاة شبيهة قسامة ، وأحيانا رغسا عن الإرادة الشعبية ، إذ لم تكن الشعار الشعبية والطموحات الشعبية في الوطن العربي ابدا جسددة للوحدة ، اللهم الا عند فترات قليلة مزعولة ، وفي حالات تحصى بسهولة .

ولكن ، اذا كانت كل هذه الوحدات الكثرية قامت ثم انفتحت دون كبير اثر او وقع ( ربما باستثناء الوحدة السورية - العراقية التي انفتحت من - الميثاق - عام ١٩٧٨ ثم ولدت قبل استقلال ليبيا ) ، فان انقضاء الوحدة المصرية - السورية الأولى كان له الأثر الأكبر على مسار الثورة التحريرية العربية ، ومن انقضى الوطن العربي الى انقضاء ، حتى ان تلك الوحدة ، دون غيرها ، ما زالت تعيش في الصدر العربي حتى اليوم ، وكذلك العصرة عليها . ولهذا أكثر من سبب .

**وحدة قوية مضادة للإمبريالية**  
جاءت تلك الوحدة لتتوج بيوها ، في العام ١٩٥٨ ، سلسلة من الثورات العربية الهائلة ابتداءا من ليبيا والجزيرة الحديثة التسلط على الوطن العربي ، والمقاومة للاستيلاء العربية بخطة في معظم الأنظمة التي كانت تتحكم بيوها بالمصر العربي .

وجاءت الوحدة بعبارة من بلدين فريين ظالا فارصا للإستعمار بضرارة ، على المستوى الشعبي أكثر من المستوى الرسمي ، ثم ما ان جازا على استقلالها حتى راحا يتنامان معركتها في مقارعة الاستعمار الجديد ، اي الصيغة الإمبريالية ، التي كانت قد وجهت اليها بالدرجة الأولى ، وإلى الامة العربية بأسرها ، ضربة ساحقة بفتحها بعض القوى العربية الفلسطينية الى اليهود المختوبين والفوضيين في بلدان العالم الإمبريالي الغربي .

وهكذا ، فان تلك الوحدة أرندت الرداء القوي التحرري واستقطبت أنظار وشباط كل الزوار العرب ، من الجزائر الى عمان ، ومن العراق الى الصحراء الغربية ، حتى أصبحت كاتبة الحرية والوحدة رديين او كاتبة ، وصونين لا ينشأ أحدهما من الآخر .

ومن هنا شكل غياب الوحدة ، بعد وجود خلافات ، احيانا نصريا وماديا لا لاطراف الامة بلا استثناء غصبها ، بل أيضا لاصحابها أنفسهم ، على كل ما كان فيها من مصاعب ومن فترات وتنازلات .  
وكان جرح الانفصال عند الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أصعب من كل ما خلفه فيه قبل نضال الاستعداد من جراح ، مما يحله يتعامل مع كل أزمة وحدوية ظهرت في سوريا ، بعد انقضاء على اللغة الاقتصادية التي انضمت لمعوى الامة العربية بأسرها ارتباطاتها المباشرة ، بخطر بالغ وبكثافة الرقاب فيها لانهسا والرقاب منها خفية عليها .

ولكن الذي خلف من وقع الصدمة كان الزخم القوي التحرري الذي ساد الوطن في تلك المرحلة ، التي شهدت سواها ثورة العراق ، بعد أشهر قليلة من قيام الوحدة ، وتصاعد لبيب ثورة الجزائر ، وبداية ثورة التصحيح في اليمن ، وانتفاضات عدن القتالية ضد الاستعمار البريطاني ، بالإضافة لهما الى ثورة لبنان ضد عبلاء حلف بغداد والتحكيم ببلدة « فراغ الزهور » .  
والمرغم من هذا ، ونتيجة أيضا لظهور التيار القومي في عراق عبد الكريم قاسم ، والناظر الاندازالي اللبناني ، كرد على التيار القومي الذي في كلا البلدين ، فان الرئيس الراحل عبد الناصر فضل ، بعد الانفصال ، شخ القوة في التيار القومي الشبيبي الجارف ، ذي الطابع الوحدوي ، ورفض السب في اية خطى وحدوية على مستوى القبة تماشيا لامة الجارية مرة ، وانقاده ان النضال اذا كان جارحا في التجربة الأولى سيكون قتالا في التجربة الثانية .

وعلى العموم ، فان العوامل الخارجية المفاضة الحركات التحرري في العالم الثلاث شكل عام ، ونسي الامم العربي التي الوقع الاستراتيجي المهم بشكل اخص ، والتي وصلت القبة من خلال التمسك الذي شهدته القوي الكبرى لتوتام في عهد الرئيس ليندون جونسون ، لعبت دورا مهما في منع اي تقارب وحدوي عربي ، على مستوى الدول والأنظمة الحاكمة ، نسي تلك الفترة ، وحتى الوصول الى كاتبة الحرب العربية - الصهيونية للعام ١٩٦٧ .

**كاتبة ١٩٦٧ والانتفاضة القطرية**  
وذلك الكاتبة ، بما جرت من ذبول ، لعبت دورا بارزا في اشدال مصر القومية من دورها الاستراتيجي العربي ، حيث انتقلت مصر بعد الفشار على نفسها لظلم الجراح وتدمير ترتيب امور البيت الداخلي استعدادا لولاية ثانية ( لم تكمل ، للأسف ، في عهد الرئيس عبد الناصر ، فجمعت مشروعة في حد ذاته ، وان كانت قد نجحت حرب أكتوبر الجيدة ) .

ومع ان الكاتبة طالت بيوها لآلوف العربي بأسرها ، وان بدرجات مختلفة ، فقد كان من أبرز نتائجها تراجع للاتجاهات الوحدوية ونمو تلك القومية مع القسود بطول - التعاون والتشبيك - بين الأنظمة العربية ، بانظمتها القتالية وعلى اختلافها وتضارب توجهاتها - وارتباطاتها ، محل العمل من أجل الوحدة الشاملة .  
جريمة ١٩٦٧ نالت بالدرجة الأولى من هبة المسركة المصرية العربية بوجهها القوي المائل ضد الإمبريالية الذاتية ، وسلة بمصر الناصرية التي كانت رمز تلك الحركة ، وعنوان قوتها ، وبالألة التي رفعت من شأنها وجعلتها تحقق قفزات واسعة الى الأمام .  
وقد ساهمت تلك الجريمة ، كما ساهم بروز التمزعات القومية الحية ، في حدوث تضيير جزري طال جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، إذ تحول النزاع العربي - الصهيوني الى نزاع فلسطيني - صهيوني ، وأمسا الصراع مع الإمبريالية - وهي الامة المم - فقد تراجع الى آخر سلم الأولويات او انقلب نيبا .

والا كان الوطن العربي ، والنظام انقياد العربية القومية في أعقاب الجريمة ، قد انسحب في المجال أمام القومية الفلسطينية انتدابية بصرية في تلك المرحلة التي تسلم زمام القيادة في الصراع مع العدو ، فأنه انسحب في المجال في الوقت نفسه ، وعلى مدى الأبداء أمام السياسات التوازية والاستعصائية التي تفر ، او يفرق اصحابها بالآخرى ، بعدة الصفقات المبرمة مع العدو .  
النتائج التي حكم تلك التطور الخطير كان يتسول



# الأجرام تقصير لجمال

في اليكوم الحديدي غاب الصوت الحديدي



● القائد ديمقراط على الكفاح



● الكاتب عبد الحكيم عابر : الرجل الضعيف المهمة الصعبة



● المسلمات : وضع الفكر في سكة

محطة قصيرة مع تاجر سوري سافر :

« الإلهة تتنزل القنابل الضخمة  
نومس جلتنا جلتنا جلتنا  
نبتشي نسوق أكراننا الإبدية  
ونفعل ما يمشي كل التور الجبيلة »

جسد رقم واحد : صباح ٢٨ أيلول - سبتمبر ١٩٦٦ .  
كان الذهاب إلى دمشق هو حلم كل إنساني يحاول أن  
يجد في رفات صلاح الدين الأيوبي بقايا برل قديم . بدأ

أن الساعة توقفت في ذلك اليوم .  
كان الصباح مبرساً ، قاصياً ، وهاللاً . هو أن  
الانقلابات عادت ، ولكن كل شيء بدأ وكان ما يحدث هو  
انقلاب اختياري . ولاني كنت مجرد قارئ غير معادي  
لجرائد عادية ، فقد شعرت أن أهم سلاح استخدمه  
ضباط الانفصال هو ... الأهل .

لم يصدق أحد أن أحداً يستطيع أن يحطم صورة  
جمال عبد الناصر في سلامة الأرواح . لكن هذا ما حدث  
فعلاً . كل شيء كان يجري بصورة اختيارية . لم يعترض  
أحد . كان الناس يتبادلون الأهل كاتهم يتبادلون نعمة  
الصباح .

لماذا ... سمعت أصواتاً توقف لجمال عبد الناصر  
أمام مبنى الأمانة ، ودخلت بين تلك الأصوات القليلة .  
لم يعترض الجنود الذين تقابلوا بي « ذهول » أيضاً .  
ولكن كان واضحاً أن كمية كبيرة من الأداة استخدمت  
في ذلك اليوم . ظلت الوحدات العسكرية في تكلفتها  
كي لا تستهلك في الشوارع ، غاية نظافة ماضية تمتد  
تلك النسيب كان من قناتها أن تلتصق الإزاري . لكن  
التظاهرة أمام دار الأمانة استغلت نفسها سريراً .  
وبدا للجنود أن الانقلاب هو أكبر بكثير من أصواتهم  
فتفوتوا أيدي سباً ، و « تفوت » معهم ..

كان الصباح في دمشق . سرت في الشارع كأي فتى  
يدفع إلى خارج الزين ، وفجأة شاهدت الشوارع المصري  
أحد رادي وهو يهول وقد ابتلا وجهه بالدمار . يدها  
أخذت شكل الدفاع عن النفس ، لا تستطيع أي كلمة  
وصف خوفه في تلك المظلمة . لم يكن يملك أي فرصة  
لأنه سوي ... الخوف . كان يصطدم بتجدران وهو  
يهول ، يصطدم بكل شيء ، وعندما لحقت به لأصوات  
خداً ، ارتفع مستوى الدم في طريقة سيره ، عاجلاً  
— عاجلاً — بالتقوى التي لذي ، وأني أقد روقه ،  
وعندما عرفت عليه أن أصطفيه إلى منزل أتربا لي  
في منطقة الصالحية ، فكر قليلاً ثم قال لي : « اعتقد  
أن بيت صديقي هو أقرب بكثير » . قال هذا .. وأخشي .  
بعد الظهر يقابل ، كنت ألق في تلة — ما — بين  
جبل سوق الصبيدية والأمانة عندما شاهدت أول ظاهرة  
مؤيدة للانفصال . كانت ظاهرة مركبة بانقنا ، كما لو  
أن جميع المشاركين فيها يعملون على إقناعهم راسماً  
واحداً ، وبالفعل فقد كانوا يعملون راساً واحداً ، إذا ،  
لقد استطاع ضباط الانفصال أن يخرجوا من تحتهم  
وأن يتفهموا أحداث الشارح .

الجنود كانوا يعملون صور عبد الناصر المشوهة  
بصورة شنيعة ويطلقون الهتافات ضدّه عندما بدأ راديو  
الترانسستور الموضوع على عربة لبيع الكورسات الضيقة  
يبيع الملاح رقم ٩ حول نسيب الأورو بعد الجهود التي  
قام بها عبد الحكيم عابر . ويشهد الله أنه ما أن فرغ  
البيع من الكلبة الأخيرة حتى شاهدت الجنود أمامهم  
وقد تفرقوا وجهه سرهم ورفقوا بصور عبد الناصر  
« سلبية » وأرادوا يهولون له . لا أدري كيف عرفوا  
بالأمر رقم ٩ رغم أنهم كانوا في حالة هيجان ولم يكن  
ممكن أن يسمع صوت الترانستور القوي .  
والذي أثار دهشتي أكثر هو أن الجنود رموا خلال  
فوان كلبة صور عبد الناصر في شوارعهم ، من حين  
أنا بها ، ولم كان أولئك الذين نظمو التظاهرة — وهم  
لا شك ضالمون في أنفسهم — يشكون ويعدّدون  
الساعات الطويلة يحتاج مليوناً ؟

بعد سنوات ، قال لي أحد المخرجين الناصريين في  
سبها أن خطاً فاحشاً ارتكب في ذلك اليوم . عند انقضاء  
يلكسر عبد الحكيم عابر مهمة نسوية الأورو ، أي أن  
القاهرة اختارت أصف الوجال للقيام بهذا الدور

٢٨ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٦ .

٢٨ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٧٠ .

.. هناك من يعتبر أن السنوات التسع الكاملة ،

العاصمة بين الفارين في سنوات الاحتضار الطويل  
للجيرة أنصارية . في التاريخ الأول انهارت الوحدة  
المصرية — السورية التي ضمت القطرين تحت الزعامة  
الجليلة لجمال عبد الناصر في إطار « الجمهورية  
العربية المتحدة » . كان هذا الانهيار من وجهة نظر  
هؤلاء بداية الانكشاف لصمود طويل أبداً منذ سقوط  
الملك فاروق ومر بقطعت جملة شكلت « الكاريزما »  
الخاصة لجمال عبد الناصر التي انتشرت من المحيط  
إلى الخليج .. من أول صفحة للأسلحة تبعها مصر مع  
دولة اشتراكية هي الصقة الشهيرة بصفتها الإسلامية  
الاشتراكية ، إلى مؤتمر بالندونغ الذي ظهر فيه عبد  
الناصر أحد الأقطاب الأربعة الكبار المؤسسين لكتلة  
عدم الانحياز وهم بالإضافة إليه : رئيس الوزراء الصيني  
شوان لي ، ورئيس الوزراء الهندي نهرو والرئيس  
اليوغوسلافي تيتو ، إلى الحدث الذي كانت له أهمية

كبيرة في الشرق الأوسط واعتبر المسار الأكبر في نمش  
الثقوى البريطاني في المنطقة وهو قرار تأسيس قناة  
السويس ، هذا القرار الذي أدى إلى مواجهة بين  
« تحالف » البريطاني — الفرنسي — الإسرائيلي من جهة  
ومصر من جهة أخرى ، وانتهى بهزيمة سياسية  
لبريطانيا رغم الانتصار العسكري الذي حققته ذلك  
التحالف وأدى إلى احتلال إسرائيل لشبه جزيرة  
سيناء للمرة الأولى عام ١٩٥٦ ( لم يفسر أرمها إلى  
الانحسار كاحدي نتائج الانتصار السياسي الناصري )  
.. إلى إعلان الوحدة السورية — المصرية التي كانت  
الدورة في صعود عبد الناصر ، حيث شكلت حسده

الخطوة التالية مملوءة لحام عربي شامل .. واستمرت  
حتى اليوم الجيرة الوحدوية الحقيقية الوحيدة التي  
شهدها التاريخ العربي الحديث .

هذا أسوأ التصعد تعرض لأول انتقام خطر نفسي  
٢٨ أيلول — سبتمبر — ١٩٦٦ . من هذا حسب البعض  
إلى اعتباره بداية الاحتضار الطويل للشرع الناصري  
الذي كانت شرعته القاضية في هزيمة « حزيران — يونيو  
— عام ١٩٦٧ وانتهى بوفاة عبد الناصر في ٢٨ أيلول  
— سبتمبر — ١٩٧٠ .

لكن السنوات التسع لم تكن سنوات استقالة ناصرية  
شاهد فيها احتضاره دون أن يحرك ساكناً أو أنه  
كانت بوضعية دفاعية . فقد سارع عبد الناصر مقابل  
الهجوم الذي تعرض له بضرب الوحدة المصرية —  
السورية إلى جبهة مضاد ، بكله مرة أخرى من أن  
يحل وبسرعة موقع اللق للخطر في المنطقة العربية .  
فقد تحرك عبد الناصر في اليمن ورمى بثقله إلى جانب  
الحركة الفلسطينية التي استغلت أمام العين .. وهو  
الحركة الذي بلغ ذروته في التدخل العسكري المصري  
المباشر الذي استمر سنوات طويلة تسببت خلاله معركة



● الكاتب عابر مع الذين من شيوخ الفلاح الأهلية : نل الحركة إلى قرب ملاح الفلاح

بالطبع ، كان هناك بين الإعدام من يجد المصور  
الكتوريكية جبهة لوصف الوحدة بين مصر وسوريا  
فدايفيد بن غوريون وصفها بـ « التوام السياب » ،  
أي الاتصال الشاذ والقصري الذي ينتهي بالوت . لكن  
الأرجح البريطاني الكبير أرنولد توينبي وصف ما يجري  
بأنه أول محاولة في الحقة ، ومنذ بداية « الصهيل  
العظيمي » ( حيلة السلطان سليم عام ١٥١٦ ) لاطلاق  
التي ورثت من عواصم صديقة كلت تؤكد استخدام  
بعض الدول التدخل أذا ما حول المخلصون المصريون  
الانقلاب من دمشق . وبكل بساطة ، لقد قررت القوى  
القطبية في العالم اغتيال الوحدة قبل أن تتحول إلى قوة  
اقتصادية خارقة . هذا ما حدث فعلاً ، لكن القتل لم يأتوا  
من الخارج فقط .

لا شك في أن القلة والعشرين عليا التي أنقذت  
على الانفصال تساعد على تشكيل رؤية بانورامية  
تلك الانفصالات التي حصلت آنذاك وأدلت لآزال آثارها  
سائلة إلى الآن . مآلات أن عبد الناصر كان يتفرداً في  
العاصمة : ثمة امبراطوريات تطف نفسها الأخيرة ،  
وثمة امبراطوريات ترقب التفرقات الخديوية . وفي تلك  
الاحتفالات السخيفة بدأ جمال عبد الناصر الأمانة داخل

عبد الناصر كلما حاول تصعيد خطه في اليمن بهدف  
تسريع حسم الموقف لصالحه ، كلما تحول ذلك إلى  
مزيد من القوي بفعل حجم القوى المحلية والعربية  
والدولية التي وقتت أمام مشروعه الخطر والاستراتيجي  
كل ذلك في وقت كان الوضع المصري كادالي وخصوصاً  
الاقتصادي يتعرض لحصار على أكثر من صعيد .

كانت الأجابع الاقتصادية الداخلية لعبد الناصر مصدر  
تشجيع لمعد من الأطراف العربية والدولية التي تنصب  
في مواجهتها مسمه مراضة على أن الانهيار المالي  
والاقتصادي وحجم القلفة التي يضطلعها الشعب المصري  
نتيجة الدور المصري في الخارج كحل هذه المواصل  
منسفره للتراجع والصنوية .

وفي كتابه الشهير « لعبة الأمم » يتحدث مايكل كوفلاند  
رجل الاستخبارات الأميركية البارز في الشرق الأوسط  
عن « شعوره بالوضع اليائس الذي كان يعيشه  
التقاصر المصري » في منتصف الستينات على غصوه  
أحد زيارته لمصر في تلك الفترة .. لكن ثمة وجهها  
حقيقاً فيه هو معركة الأيريكين بحجم الصعوبات التي  
كانت تواجهها الطرح الناصري في عملية التغير الاقتصادي  
والاجتماعي والاقتصادي التي كان يقوم بها في مصر . وهي  
عملية كانت تتطلب جهوداً هائلة بغرض تركيزها على  
الداخل في الوقت نفسه الذي كان فيه عبد الناصر يقوم  
بسياسة طوحية في الخارج . فمثل كل هذه المهام مما  
كان يبدو صعباً على عبد الناصر الاستمرار فيه من وجهة  
نظر الزمان القيركي . فالعيركيون ، كان عبد الناصر قد  
تحول إلى عنصر خطر على مصالحهم في الشرق الأوسط  
خصوصاً اعتباراً من حرب اليمن . ولكنهذه الفسيفس  
التي تلوح له في البدايات حتى بعض أصدائه . فقد  
استطاع عبد الناصر أن يصني عدداً من مراكز النفوذ  
البريطانية في المنطقة . وهو سيات كسان يضم  
الاستراتيجية الأميركية الرابطة إلى ورثة النوليين  
البريطاني والفرنسي التقليديين بعد الحرب العالمية  
الاثانية وخروج جيوشات حائلة وترنسا دولتين نهكتين و  
« نهكتين » من تلك الحرب . لكن عبد الناصر نسى  
السياسات أصبح مركز ثقل ثقلها بذاته وتولوا موقعه  
في انتهاء محام المصالحات الأميركية ، سواء في خياره  
الداخلية التي كانت تنزع إلى إخراج الاقتصاد المصري  
من تبعيته للسوق الدولية أو في خياره الخارجية التي  
كان يزداد اقتراباً فيها من القاصم الصهيوني .

● ● ●

يأتي .. أنه إذا كان ذلك خلال حول مدى ما يميزه  
انهار الوحدة المصرية — السورية في ٢٨ أيلول  
— سبتمبر ١٩٦٦ .. هل هو بداية الاحتضار الناصري  
أم لا ؟ خلال الذي يبدو اليوم بعد هذه السنوات  
الطويلة على غياب عبد الناصر أن جوده الفعلي كسم  
يكن في ٢٨ أيلول — سبتمبر — ١٩٦٦ بل في ٥ حزيران  
— يونيو — ١٩٧٧ .

ما يسجحه دنجون ستوارت « أوتوتوس الحديدي » .  
كل العالم — الأمل — كان ضد الرجل : الأبطال  
باعتاد الظل بعد تروين من الفيلاد ، واكتون بجناح  
الفسر بعد ضام طويل مع المظلة . هل ثمة رجس  
يولدون فقد كي يمدوا الاعتبار إلى الحلم لم يولدوا قبل  
أن يتحقق هذا الحلم ؟

أحد يريد أن يحدث من الزاوية المستوية نسى  
شخصية جمال عبد الناصر ، فليس ثمة من جسد  
بولولوجي بين الناس والناموس ، أو لم يقل تيتو أن  
الاصابع المظلمة هي الأكثر لباساً مع ضوء القمر ؟

كان عبد الناصر يفتح الخطا ثباتاً كما يفتح الصواب .  
وهذا هي شخصته ، وأن كان هناك من يدافع عنه بالقول  
أن خطا الزعيم المراحل كان في القلب ، وهذا هو الذي  
حال بينه وبين دفع — الأسود — إلى خارج السلطة ،  
فقد كان يسمع الكثير من الكثيرين ، لكن القلب كان  
ينقل باستمرار . وهكذا لم يفرج عبد الحكيم عابر من  
السلطة إلا بعد أن اغتال جمال عبد الناصر في « حزيران  
— يونيو ١٩٦٧ » ، ولم يفرج أتور المسادات من السلطة  
الأ علقا السرم الثار في كبرج جمال عبد الناصر في ١٩  
تشرين الثاني — نوفمبر ١٩٧٧ ، أي عندما قام بزيارة  
القدس . هل كان القصور أن يغتال جمال عبد الناصر  
ورفاته قبل أن يتفاد ؟

المهاجرين في أنصارية يقولون أن معظم الذين تولوا  
تطبيق الفلسفة الناصرية أمام جمال عبد الناصر كانوا  
مبارة من — تلح عابر — صالحة لكل زمان ومكان ،  
حتى إذا ما رحل الرجل ، ظهر هذا بشكل واضح ، فكل  
واحد من المسادين ، باستثناء تلك القليلة ، راح يلعب  
لعينه الشخصية ، ومبر هذا الضمير ، كان هناك  
رجل اتق لعبة اللام كان يفر التور للجميع . هذا  
ما حدث فعلاً ، كان هناك نوع من — التكن الجبابرة —  
الذي أطلق عليه — ثورة مايو — لكن السؤال الاستفرادي  
الذي يبرز الآن : هل كان بإمكان عبد الناصر أن يفعل  
في ما فعله ؟

الجواب هو : « نعم » . وهذا ما نرى لي مبر  
تقائبات طويلة مع عادات ناصرية وفي ناصرية شارت  
في تدو كيماسول حول — أزمة الديمقراطية في الوطن  
العربي — ، فقد كان واضحاً أن عبد الناصر قد وحى  
كلها كل السبلات في تجربته الشخصية ، وأحد أولئك  
القادة أكد لي بأن الرئيس المراحل كان يولي أحداث  
ثورة داخل الثورة ومما كان الدين .

القروي البارح  
وضع النصار في سكة

لم تكن خطة عبد الناصر أحداثاً تغير في جهاز القيادة  
الوث الذي كان يصطب به ( كاريخا ، الصمالي الهندي  
المحرف استغرب كيف أن عبد الناصر يستطيع أن يتعامل  
مع — هذه الأوامر — في إشارة إلى أحد نواب الرئيس،  
وهو عضو سابق في مجلس قيادة الثورة ) ، أي أنه  
لم يكن يسمي إلى الإطاعة بالمواعيد ، بل إلى اطعان  
الضرب العامة على مصرعها ، بعدما نكده له ، من  
خلال تجارب كل الاتحاد القومي أو الاتحاد الاشتراكي  
العربي ، أن أي تنظيم يأتي من فوق ، ومما كسر  
تسلياً وحقيقياً ، لا يستطيع أن يسمع المساعدة  
أو الجزء الأكبر منها . كان على الناس أن يسموا  
الثورة . وبدأ أن أوت تدخل في — الوقت المناسب —  
لتحطيم تلك التجربة التي وجدت نفسها .

والذين خربوا عبد الناصر من قرب ، أو بالأحرى  
التطور في شخصيته عبد الناصر ، يقولون أن الهامس  
الإسرائيلي كان ينشأ في قلق عبد الناصر بشكل سرطاني،  
في السنوات الأولى من الثورة كان الصراع العربي —  
الإسرائيلي بشكل أحد الممارز الأساسية في تفكيره  
السياسي ، ولكن بعد ٢٨ أيلول — سبتمبر ١٩٦٦ ، كان  
والجميع أن ذلك الصراع استوجب كسر احتياطيه ،  
وخصوصاً عندما جاء من يعلنه أنه حصول الانفصال  
أن الطائرات الإسرائيلية أسعد للطلال إذا ما ضسى  
في خطته الخاصة بحماية الجمهورية العربية المتحدة  
بالقوة . إذا لقد قرر الإسرائيليون حيلة — الرقص  
القاتل — في كل أرجاء الوطن العربي ، والثلاث أن عبد  
الناصر توقع أن تقوم إسرائيل — التي يهينها لذلك  
الوضع — بغربة عسكرية ضد مصر لتحطيم المصمود  
القوي العربي . حدث هذا في حزيران — يونيو ١٩٦٧ ،  
وبدا منذ تلك اللحظة أن عبد الناصر شعر بأن التمسول  
يجب أن يحصل في مصر أولاً ، تحول في الفصل . فكل  
للقيادة الجدد الذين دينهم بعد الهزيمة — منقائهم  
معتابين — ، وكانت لهذه الحالة كبيرة ، فاستوفيت الذين  
طالما تطلوا في مساعدة الرجل خوفاً من أن يتجاهلهم  
فقدوا ترسانتهم على مصرعها ، وعندما وصلت صواريخ  
— سام — إلى المنطقة بدأ أن التهديد أخط طليما جدياً  
وجدياً ، كانت مجارة روجوز الشهيرة في عام ١٩٦٩ ،  
لكنها لم تكن أكثر من استراحة تمكن المصريين من استكمال  
بناء نظام دفاعهم الجوي . وهذا الجهاز هو الذي أدى  
دون شك ، إلى شل عافية الطران الإسرائيلي في حرب  
تشرين الأول — أكتوبر ١٩٧٣ ، وهذا ما أعرف به  
الذي قال بالهجوم الواحد أن عبد الناصر قد انقش من  
تيره ، لكن أنور السادات كان كأي قروي في ميث أبو  
القوم بارعا في وضع الشار الشخصية في سكة .

المؤرخون يقولون أن عبد الناصر مات في ٢٨ أيلول —  
سبتمبر ١٩٦٦ ، لكن إعلان الوفاة تأخر تسع سنوات  
كاملة ، وهي مدة كافية لعن الرجل بأقل كمية من البريق ،  
لكن الميث الميب حدث للرجل كان ثورة بعد ذاته .  
ولم يستطيع مراسل هيئة الإذاعة البريطانية إلا الاعتراف  
بعدم الحقيقة : « رجل يتود نسباً بكامله وهو معادي  
على العنصر » أو « لقد تضرع المصريون أن هذه فرصهم  
التيضيق في بيوتهم بكاء حقيقياً » .  
لو عدنا إلى العشرة الرومانية لوزعت ( فصول )  
الاستنار على اثني عشر شيراً ، كل شهر له ميمته  
الخاصة : « الولود » ، « الفاسل » ، « الكارة » ،  
« العمل » ، « والحب » ، لقد كان أيلول هو شهر القارة في  
عالم عبد الناصر ، ولكن لم يفر الرجل بذلك الطلاع  
التراجيدي ، فقد كان شهر حزيران — يونيو أيضاً هو  
الشهر الذي تضرع فيه جمال عبد الناصر أن يلبطوه  
العصر يعيشون به من كل جانب .

أنا الشخصية العربية الأكثر إثارة للجدل ، لكن  
موت عبد الناصر كان يبدو دين شك وكأنه — موت  
العربية — ، هذا ما قاله أكثر من محال مالي  
كان يعرف جيداً أبعاد الديناميكية المصادمة ، فبعد هزيمة  
حزيران — يونيو ١٩٦٧ ، تشكل هاشم سياسي يدعو  
إلى الانكشاف من العرب باعتباره المسؤولين من هزيمة  
مصر . وهذا يقول لنا السيد محمد فائق ، وهو وزير  
سابق للعلماء ، أن عبد الناصر خاض حرباً سرية مملوكة،  
خلال السنوات الثلاثين لأخرة من عمره ، ضد الامبرويين  
الذين كانوا يتنامون بسرعة فورية في مصر . ويضفي النظر  
عن الأخطاء التي ارتضاها بكنائكية العمل السياسي في  
أطراف تبدو غير مغترة ، فإن عبد الناصر كان مسدود  
التبر الذي خاضه منذ يونيو ١٩٦٧ ، وربما منذ سبتمبر  
١٩٦٦ ، معركة الصلح مع إسرائيل ، حتى إذا بلغت  
الغالب الكبير ، نصل الكرويس أنور السادات — وكان  
هو الحلقة الضعيفة في السلطة — هذا الأخير الذي ما  
قوت أن فرقي التحول المساد .

كان عبد الناصر ، وكما يقول فائق ، نوصاً من :  
— الرسول العربي — داخل مصر التي تعرض الفكر  
السياسي فيها لعملية تدوير مكثف ، فتح حتى المكثف ،  
يحدث أن ثمة من خلف من الاصابع لآتور المسادات ، وهو  
هالك من الكسب ومعداً وفسح عروبة مصر بين يدي  
ملاحم يمين .

هل يمكن القول : أن الاجراس ستقرع دائما لجمال  
عبد الناصر ؟ أجيب : بفسى انظروا من أي ضلالت  
سياسية ، فبما حدث كان تقديراً على أن الرجل كسر  
يقوى توريه الصواب .  
ولأنك أكلة الآن تقابل القنابل الكفوسية وكفوسية  
جنتنا جنتنا .. جنتنا ..

لكن حرب اليمن تحولت إلى مستطع غرق فيه الجيش  
المصري وتحول إلى مصدر استنزاف مكثف وبشريته  
أمر . فقد أصبح الجيش المصري خراباً في حرب أهلية  
شنيعة دارت رحاها سنوات طويلة بين البشيين . و



لوموند

تجسس السفارة الأميركية في بيروت

قنبلة موقوتة لنسف لقاء ريفين - غروميكو

بقلم: بيرنارد غيتا

البيروتية ريفين في تقادي وقوع اية خلافات مع السوفيت فهو يمثل اية كبيرة للقاء مع غروميكو الذي من المفترض ان يفتتح صحنه وجهته نظره للقاعدة الانشائية الجديدة بـ «السلام بالقوة» لا يمنع في الحقيقة الحوار بين القوتين العظميين، ولقوتهم على الانشائية الذين نستوا «المسألة» فرصة نصف اللقاء.

ولا شك بان توجيه اتهامات رسمية ليران وسوريا ان يؤدي الى حدوث اية خفايا من النوع الذي ذكرناه مع السوفييت ويدات الصلابة الأميركية في الحصول على معلومات في بيروت بعدا اولا من المسؤولين الأميركيين بهذا الخصوص، ولكن شبكة سي.بي.اس للتتبع والاطلاع الأميركية انها حصلت على معلومات تفيد بان جهاز الاستخبارات الأميركي تاتي تحذيرات خلال الأسابيع القليلة الماضية بخصوص قيام إيران بإرسال طائرات الى لبنان عبر سوريا. والمسؤولون الأميركيون في جندل في الصفح بسبب معلوماتهم لان كل هذه المسألة ستؤدي الى اضرار مشاكلي الشرق الأوسط على المسرح الأميركي بما يتسبب ذلك من احياء كبريائه الية (حاشي تسد السفارة القنصلية) وفي قيادة المارتيز (تج ريفين) أقرافها في هيل التسيان متحمسة سحب قوات المارتيز من بيروت في شهر فبراير الماضي. لكن الشيء الاخطر الذي يشهده رونالد ريفين هو منع لوموند طيبة قاصده في انتفايات الرأسة والفر موندل فيمحة صحنه وجهات نظره أماما لوموند الخارجية التي يلهجها البيروتية.

غارديان

سوريا سجلت انتصارا على حساب اميركا

الحافز الوحيد للعملية شعور عام بالكراهية لأميركا

بقلم: دافيد هيرست

بمجلات. وقال السفير ان الذي تسيطر السفارة اطلق النار على القنصلية اللبنانية عند نقطة التفتيش الاربعين وتكن من آروم مرموقة من بين الحواجز الاسمنتية التي اقيمت كتعديلات في بيروت، في الوقت الذي نصب فيه اطلاق النار من جانب الحراس الاربعين. واما الحراس البيروتيون فقد اطلقوا النار ايضا على الشاحنة، ويعتقد ان احدى رصاصاتهم اسابت السائق.

وحسب رصاصات وانه شاهد السائق يولي الى الارض ما حمله معه، الوصول الى جرحه اثنى الاثني تحت الرمي، وكما قال السفير الأميركي لانه استطاع الوصول الى تحت الجني لتلك الاضرار اسوأ. بذكر ما حدث بالمثل. وبالرغم من حدوث هذه الحادثة، فانه من غير المحتمل ان يكون لهذه الحادثة التي تلتها عملية الجبهة الإسلامية في لبنان اي اثر يذكر على الوضع الداخلي في لبنان. ويلاحظ بان خلال الاضطرابات القسرية هنا، ان ذلك لا يحصل ابدا اكثر من شعور عام بالكراهية لأميركا وهذا الشعور يعتبر العامل الرئيسي لهذه الحادثة. وهذه الحادثة تفتش بشكل واسع وبخاصة بين السكان المسلمين في لبنان وفي المناطق الغربية بشكل عام.

ومع ان رئيس الوزراء وشيخه كراسي سارع الى التفتيش والتفتيش في الادارة الأميركية والتفتيش في سيطرة الشرطة على الشرطة اللبنانية لان لوموند تفتش بين لبنان وبيروت. لكن اميركا لن تتدخل لانها ليست متواجدة في المنطقة اللبنانية. وسوريا التي لا بد انها تسيطر سيطرة متفجرة على حساب اميركا في لبنان.

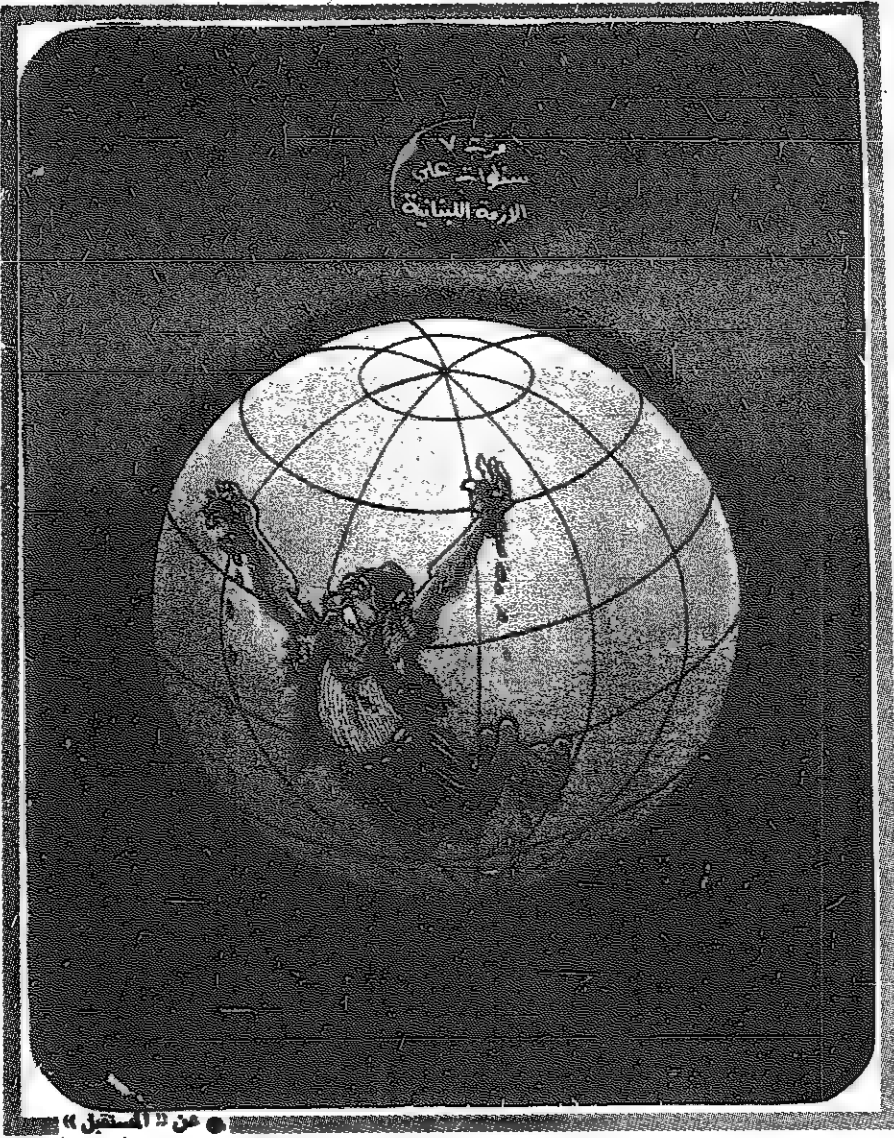
الاستعداد الثالث الذي تعرضت له الولايات المتحدة في بيروت خلال الشهر الثمانية عشرة الماضية وضع الرئيس رونالد ريفين في مأزق حرج. انقل سبعة اسابيع فقط من موعد الاجراءات الرئاسية في الولايات المتحدة وبعد طهي سيرة الشهر على قرار سحب المارتيز من بيروت الذي كان بمثابة اعتراف صريح من جانب سيد البيت الابيض بفشل سياسته الشرق الاوسطية اصبح الرئيس ريفين يواجه صعوبات في ايجاد تفسيرات مقنعة لما حدث في بيروت الشرقية يوم الخميس الماضي.

وتصرف الرجل بمهارة فلم يلجأ جولته الانتفاخية في بيروت ويتشفسن واراد بهذه الخطوة عدم افساد الطابع الدرامي على حادث مخرج، بل وأصل حيلته الانتفاخية بمسورة عادية ليكتب وقتا حتى يقرر ما ينبغي اتخاذه من قرارات ومواقف.

وعلى الرغم من انه احرب عن «اللمة» في كل مقابلة من المقابلات في بيروت التي قام بزيارتها، الا انه لم يمتنع من تأكيد انه يفكر باقتحام باجرات انتفاخية.

اما كاسبار وابيرغر وزميريهما الدفاع الأميركي فقال انه توجد عدة طرق لرد على مثل هذه الاعتداءات لكنه لم يطرأ الى التفاصيل.

والهم انه في النهاية اعطى المسؤولين الأميركيين الانطباع بان كارة ذلك وقت في بيروت خربت الولايات المتحدة في وقت غير مناسب. ووصف ريفين ما حدث بأنه امر مؤسف وحمل مسؤوليته «للرهابة» (المالي) ولاه المارتيزون في العاصمة الأميركية واشتغل ان المسؤولين في الادارة الأميركية لم يهتموا «كس» معلومة عقب حادث تسد جسر قيادة المارتيز في بيروت في أكتوبر ١٩٨٢) إيران وسوريا او حتى الاتحاد السوفيتي الهدي انه جورج شواتر عاتبة بأنه على علاقة بالحركات الارهابية المالية وهذا الوقت مخوم فلا يستعمل كل من رونالد ريفين او جورج شواتر توجه اية اتهامات لموسكو عاتبة لاقامها المرتب مع اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي في نهاية الشهر الجاري. فطية ان توديع مثل هذه الاتهامات اقل العار القاء، الا ان الذي لسكون بمثابة شرية حيلة ريفين. فسيب البيت



قبل الرخيل... يعثر الفلسطينيون اسلحتهم وحلفاء الامم يقومون الان بجمع هذه الاسلحة لاستخدامها ضد اسرائيل

البيمارو

المقاومة اللبنانية غير منتظمة ولكنها تقوض مضجع الاحتلال

بقلم فرانسواز شبيو

كثيرا من المسلمين اعضاء في حركة المقاومة اللبنانية لك ان كبرية اللبنانيين ضد الاحتلال الاسرائيلي وحسب اعضاء الجبهة اللبنانية لا يظنون انظار على الجند الاسرائيليين لتتهم بخشون عودا الفلسطينيين.

وعلى حد تعبير النافذة باسم السفارة تين ان سنة اشخاص تقرا نتيجة الحادث. ومنه اثنان من الأميركيين واربعة لبنانيين اثنان منهم يوظفان في السفارة. وان ٢٥ شخصا اصيبوا بجرح. واكتسبت مصادر السفارة ان من بين الأميركيين القسرين الذين استقروا جرحي لا توجد اية حالة خطيرة.

وقالت النافذة باسم السفارة كارول ماسون: ان كل ما نمرسه ان صفة فقط من الذين تقاروا في الحادث ولكن قد لا يكون الصدد الاصيل.

واشار مسؤول اميركي اخر بقوله انه من المستحيل ان تعرف مسند اللبنانيين الذين زاروا السفارة في ذلك اليوم وحادث الاضرار.

وكان مصادر الشرطة اللبنانية وحسب الاثبات والمستشفى ثمرت عدد القتل بحوالي ٢٢ شخصا وسعدت الخرجات بحوالي ٦٠ شخصا. وكانت قد خرجت بخلاف هذه الجبهة الاسلامية اللبنانية التي اقرت ان الحادث قد وقع في بيروت على ايد من الجند تحت الاثبات ولكن تبين عدم وجود اكثر من الجند.

وفي الوقت الذي وصل اليه السيد بيروت فربح خافي بمسيرة الارهاب برامسة مسند وكثير الفارحيين السفارة يطعون في اسباب اميركا اكلت النار على حراس السفارة الاجرامات الامية التي ادت الى نجاح الجبهة الانتفاخية في شهر لوموند هجوم اى على السفارة الأميركية بيروت خلال ١٨ شهر.

بقلم فرانسواز شبيو

الميليات العسكرية. لبا الفلسطينيين الذين يخشون الى حربية شديدة هم يقو العدد، ومع ذلك فاتهم بسطحيون وتقدم الشبهة القنصلية في ترتيب الكشون وليكنهم ايضا ان يطوا على والكن التي تم فيها تخزين اسلحتهم، والكن التي تم فيها تخزين الاسرائيليين حتى الان. ويشترط ايضا اعضاء في حزب الله وحركة الاخوان المسلمين في ميدان في الميليات التي اوجه ضد القوات الاسرائيلية وجيش

الحقيقة ان حركة امل تستقسم كضمان لكل مؤامرة القنصلية اللبنانية في الحروب تضم لبنانيين من كل فئة، من الشيعة والمسيحية والمسيحيين. لبا الاسلحة فهي تاتي كما يقول المارتيزون من الاسلحة التي تركها القاتلون الفلسطينيون في حرب لبنان عام ١٩٨٢ ويقول عضو في قوة حفظ السلام العاملة في منطقة جنوب لبنان:

«من الصعب ان تجد هذه الاسلحة في هذه الفترة القنصلية اللبنانية في الحروب تضم لبنانيين من كل فئة، من الشيعة والمسيحية والمسيحيين. لبا الاسلحة فهي تاتي كما يقول المارتيزون من الاسلحة التي تركها القاتلون الفلسطينيون في حرب لبنان عام ١٩٨٢ ويقول عضو في قوة حفظ السلام العاملة في منطقة جنوب لبنان:

«من الصعب ان تجد هذه الاسلحة في هذه الفترة القنصلية اللبنانية في الحروب تضم لبنانيين من كل فئة، من الشيعة والمسيحية والمسيحيين. لبا الاسلحة فهي تاتي كما يقول المارتيزون من الاسلحة التي تركها القاتلون الفلسطينيون في حرب لبنان عام ١٩٨٢ ويقول عضو في قوة حفظ السلام العاملة في منطقة جنوب لبنان:

«من الصعب ان تجد هذه الاسلحة في هذه الفترة القنصلية اللبنانية في الحروب تضم لبنانيين من كل فئة، من الشيعة والمسيحية والمسيحيين. لبا الاسلحة فهي تاتي كما يقول المارتيزون من الاسلحة التي تركها القاتلون الفلسطينيون في حرب لبنان عام ١٩٨٢ ويقول عضو في قوة حفظ السلام العاملة في منطقة جنوب لبنان:

بقلم فرانسواز شبيو

يقول محمود القتيبي زعيم حركة امل في منطقة جنوب لبنان، الذي يعيش في القنصلية منذ ١٧ مارس الماضي.

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

بقلم فرانسواز شبيو

يقول محمود القتيبي زعيم حركة امل في منطقة جنوب لبنان، الذي يعيش في القنصلية منذ ١٧ مارس الماضي.

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

«لما تم تحرير الدول الكبرى اسرائيل على الاستعصام من خطفته الجند ووضع حد لاسرقتها بمفارقة ضد السكان قلنا سحاريا في كل مكان».

مير شيبعل

الرئيس امين الجميل عن الام لبنان

تفندق... اذا تركونا والتوحيد على مراحل



امين الجميل

شينا. والان فان قيادات الجيش موحدة. ولعل افضل شاهد على ذلك الحادث المزمع الذي تم عمن تخطم طائرة الميكروتر العسكرية في شمال لبنان، حيث كان على من الطائرة ضبط مسلحون ومسيحيون ودروز، وقتلوا وهم يسوقون واجههم الوشي.

ولكن جميع من كانوا في الطائرة لقوا مصرعهم كما ان الزعيم الدرزي وليد جلال حمل القنصلية بمسيرة سقوط الطائرة ومصرع من فيها خفايا اياهم ياتهم هم الذين خطروا للحدث من اجل ازاحة رئيس الاركان الدرزي نديم حكيم من طريقهم.

... لانس قاتله ما زال هناك بعض السياسيين في لبنان الذين ينتهزون اعداا صغير كعادتي تطلعون في التحقيقات ويكفروا الاتهامات. لكن الشعب شعب من هسة القنصلية خصوصا وان من بين ضحايا الطائرة الفتوية كان هناك ضابط مسن الطوائف الاخرى.

واللغة التي تم تشكيلها لبحث في ملابسات الحادث والتي شمت اعضاء من كافة الطوائف اللبنانية اثبتت بما لا يدع مجالا للشك بان الحادث كان قسدا وقذرا.

بعد ان فرض الجيش اللبناني سيطرته على طفاي بيروت الشرقية والغربي في نطاق اعادة توحيد بيروت الكبرى، اخفق هذا الجيش في منع مظاهرات شيعية من اضرار السفارة السورية بيروت.

... هذه حوادث فردية، وفي بعض مناطق العاصمة ما زالت هناك بعض القوى والفتات التي تحاول منع السلطة الشرعية من القيام بمهامها كالملة، ولكن كونوا على قة بان غالبية اللبنانيين يردون الاتهام من الحرب القوية التي عصفت بهم طوال السنوات الماضية.

نودج نظام الحكم السائد في لبنان منذ عام ١٩٤٢ اقيمت على ما يبدو تشله والنظام الذي اتفق عليه عام ١٩٤٢ حول تركيبة الحكومة بين المسلمين والمسيحيين اوجد صراعات مستعجلة، وجعل المسلمين تارة والمسيح تارة اخرى شعرون بالظلم.

... الفطلا لا يكن في تمام هذا الحكم وانما في كفة تطبيع، وفي نظري فان هذا النظام لا يكن سدا لسي هذه الحجة، وهو لا يكن سدا لسي نودج تلمني في قلة جميع الطوائف والفتات اللبنانية في سلام وولام.

تعدد الميليات على الارض اللبنانية سام بشكل رئيسي في تقسيم لبنان وعاصمته بين القوى والطوائف الخاضعة لها هذه الميليات.

... من ورت فسادي اقوام ووليد جلال - زعيم الميليات الدرزية - ولبه يسري - قائد الميليات الشيعية - السلاح، بالتفكير ليس في الجيش اللبناني.

سوريا واسرائيل وسنطة التحرير من قبل كانت تزد الميليات اللبنانية المختلفة بالما. والسلاح ما جعل هذه الميليات قوى مؤسرة على الساحة مما اثر ذلك على قة وقدرة النظام الحاكم في لبنان، قما هو تلمنكم على هذه الفتور.

بقلم

قال الرئيس اللبناني امين الجميل ان لبنان يسير حاليا في طريق اعادة التوحيد، ولكن عملية التوحيد لن تتم دفعة واحدة وانما ستسير في عدة مراحل. وحذر الرئيس اللبناني الذين تصورون ان استمرار الاحتلال المسلح سيحقق لهم مكاسب معينة. وقال «استطيع ان اسمي هؤلاء مفارون».

وسيا يلي الجزء الاول من القصة التي اجريت معه.

ثلاثة ارباع بلدكم لبنان خاضع حاليا لسيطرة القوات السورية والاسرائيلية، والعاصمة بيروت ما زالت عنده، والجيش منقسم على نفسه، والميليات اللبنانية تقوض حريا امنية فيما بينها وامام اعينكم، نيل هناك امل في بناء لبنان موحدا حديد.

... انا اعترف بان لبنان في حكم القسم الان، لكن الشعب اللبناني نسب واحد غير مجزا، ومن خلال هذا الواقع مانا بنى الاحال الكبيرة لمعتين وسيا لبنان الموحدا.

غير قسم!! كيف؟ ونعتقد بان اجيالك بعيدا اقال، منذ عشر سنوات تقريبا يشهد لبنان حريا طاقته، والاقبال بين الطوائف اللبنانية المتناحرة يظهر بوضوح مدى الشرق الذي يمانى به لبنان.

... اللبنانيون مرض عليهم ازيمشوا الحن والصحاب على مدى عشرات السنين وهذه الحن مرضت عليهم وخاصة في هذا الوقت، ان يصلا كل ما في جدهم من اجل توحيد كلهم وتحرير اراضيهم من الاحتلال وبناء لبنان الواحد الموحدا.

وماذا نسمي في هذه الحالة الاقتتال المواصل بين اللبنانيين حتى يومنا هذا؟

... من كان يعتقد في السابق او من كان يصور بان استمرار القنصل المسلح سيجمعه يوز او يحقق مكاسب معينة فانه خاطيء واستطيع ان اسميه مفارو. وصنفوني بان المسلمين والمسيحيين يطمون جيدا بانهم هم الذين هم جراء استمرار الضال، ويعلمون ايضا بان قوى اجبية يهها في ديسمبر الاقتتال بين اللبنانيين.

... مع ذلك، يسير في طريق التوحيد.

... طالما ان هذه القناعة موجودة لديهم ولدى الطوائف اللبنانية، فليست نظرون ان يتغير الوضع في المستقبل.

... الذين يقولون بانهم يتابعون الى معظمهم البعض، وانه لا تدخل بعض القوى الاجبية صيا بهم لصيح تحقيق الوحدة بين اللبنانيين امرا واقعا بعد زمن طويل ولعاش اللبنانيون سلام. واما اعتقد بان عدم نكس اللبنانيين من توحيد كلهم حتى الان وبالنسبة الى انشده يعود لسبب واحد هو وجود لبنان تحت الاحتلال.

... الذين يقولون بانهم يتابعون الى معظمهم البعض، وانه لا تدخل بعض القوى الاجبية صيا بهم لصيح تحقيق الوحدة بين اللبنانيين امرا واقعا بعد زمن طويل ولعاش اللبنانيون سلام. واما اعتقد بان عدم نكس اللبنانيين من توحيد كلهم حتى الان وبالنسبة الى انشده يعود لسبب واحد هو وجود لبنان تحت الاحتلال.

... الذين يقولون بانهم يتابعون الى معظمهم البعض، وانه لا تدخل بعض القوى الاجبية صيا بهم لصيح تحقيق الوحدة بين اللبنانيين امرا واقعا بعد زمن طويل ولعاش اللبنانيون سلام. واما اعتقد بان عدم نكس اللبنانيين من توحيد كلهم حتى الان وبالنسبة الى انشده يعود لسبب واحد هو وجود لبنان تحت الاحتلال.

... الذين يقولون بانهم يتابعون الى معظمهم البعض، وانه لا تدخل بعض القوى الاجبية صيا بهم لصيح تحقيق الوحدة بين اللبنانيين امرا واقعا بعد زمن طويل ولعاش اللبنانيون سلام. واما اعتقد بان عدم نكس اللبنانيين من توحيد كلهم حتى الان وبالنسبة الى انشده يعود لسبب واحد هو وجود لبنان تحت الاحتلال.



12, 991.000



















روح ان بفلف لم يصيب بالى  
الا انه اطلق الاستغفرنى  
للهم من الضميمة النفسية  
الضمنية الاسي اصابعه من  
الضمان، ويذكر ان يمدح من  
الفرق الاثني بعد ان الجيت عن  
عجلة جراحه في كذبه







